مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

# السمات الفنية فى تطور فن التراجم الأندلسية

## فى القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين

## دراسة وتحليل

## من خلال

## " تاريخ علماء الأندلس " لابن الفرضى ت ٤٠٣هـ

## " جذوة المقتبس " للحميدي ت ٤٨٨هـ

## " بغية الملتمس " للضبى ت ٥٩٩هـ

**د. وليد محمد إبراهيم محمود**

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

قسم التاريخ والحضارة كلية اللغة العربية بأسيوط-جامعة الأزهر

بسم الله الرمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الإنسان فأحسن ، وصور فأتقن ، وقدر فأحكم ، وعلم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بسنته إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فن التراجم فرع أصيل من علم التاريخ وجزء مهم منه ، تخصص فى إماطة اللسان عن مشاهير الرجال والنساء بذكر أسمائهم وأفعالهم ومناقبهم وعصورهم التى عاشوا فيها ، سواء أكانت هذه التراجم موجزة فى سطر أو سطرين ، أو بإسهاب فى صفحة وربما صفحات طوال .

وكم أفاد المؤرخون من فن التراجم فى معرفة الأحداث وتأصيلها وتوضيح الصورة للقارئ بذكر أطراف الحدث المشاركين فيه ، بل وكل من ورد اسمه قدر إسهامه فى هذا الحدث التاريخي .

وقد كان لمؤرخي التاريخ الإسلامي جهد مشكور ظاهر للمتابع فى تأصيل هذا الفن وتطويره ، ووضع الكتب والمؤلفات العظام فيه ، وظهر هذا جلياً فى حضارة الإسلام فى الأندلس عن طريق مؤرخين عظام أسهموا بكتبهم ومؤلفاتهم القيمة فى بناء هذا الفن وتطوره كلبنة بارزة فى بناء الحضارة الإسلامية .

وكان من اللافت لنظر المتابع لحضارة الإسلام فى الأندلس بروز هذا الفن إلى ساحة الكتابة التاريخية ، ومدى الفائدة العظيمة التى جناها المؤرخون القدامى والمحدثون من وجود هذه المؤلفات ، بل وتطورها والعمل المستمر على تحديثها بإضافة تراجم العصور التالية لها ، حتى وصلنا إلى التراجم المختصة بذكر طبقات العلماء أو رجال السياسة أو الشعراء وغيرهم .

وقد رأينا فى ظل هذا التطور أن نفرد دراسة متخصصة فى رصد السمات الفنية لفن الترجمة وتطوره فى القرنين الخامس والسادس الهجريين فى الأندلس وذلك من خلال ثلاثة من أشهر من كتبوا فى هذا الفن وهم :

١ــ أبو الوليد بن الفرضى (ت ٤٠٣هـ) وكتابه تاريخ علماء الأندلس .

٢ــ الحميدي (ت ٤٨٨هـ) وكتابه جذوة المقتبس .

٣ــ الضبى (ت ٥٩٩هـ) وكتابه بغية الملتمس .

وهي من أفضل ما كتب على مدار قرنين فى تراجم الأندلس .

# تمهيد

## التعريف بالمؤرخين الثلاثة

ويشتمل على :

أولاً : أبو الوليد بن الفرضى ( ت ٤٠٣هـ )

ثانياً : الحميدي ( ت ٤٨٨هـ )

ثالثاً : الضبى ( ت ٥٩٩هـ )

**أولاً : أبو الوليد بن الفرضى ( ت ٤٠٣هـ ) :**

هو : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي. [١]

ولد فى ذى العقدة سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ( ديسمبر ١٩٦٢م). [٢]

وقد سمع بالأندلس من أبي زكريا يحيى بن مالك بن عابد ومحمد بن مفرج القاضي وابن الخرَّاز ، وفى إفريقية من ابن أبي زيد والقابسي ، وفى مصر من أبي بكر أحمد بن إسماعيل المهندس ، وأبي محمد بن الضرار ، وفى مكة من أبي يعقوب يوسف بن الدخيل الصيدلاني المكي وابن الزجاج القاضي وغيرهم. [٣]

يقول عنه المقرى [٤] : " كان فقيهًا عالماً عارفًا بعلم الحديث ورجاله ، بارعًا فى الأدب وغيره ، وله من التصانيف " تاريخ علماء الأندلس " وقفت عليه بالمغرب وهو بديع فى بابه ... " .

ومن أهم مؤلفاته بخلاف هذا :

- أخبار شعراء الأندلس .
- مشتبه الأنساب .
- الإعلام بأعلام الأندلس .
- المؤتلف والمختلف فى الحديث .
- المنبه لذوي الفطن على غوائل الفتن .

---

[١] تراجع ترجمته فى : الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٩٦ . الفتح بن خاقان : مطمح الأنفس ، ص٢٨٤ ـ ٢٨٦ ، الضبي : بغية الملتمس ، ص٣٣٤ ـ ٣٣٦ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ / ١٠٥ ـ ١٠٦ ، المقرى : نفح الطيب ، جـ٢ / ١٢٩ . زبيدة الطويل : فن التراجم فى الأدب الأندلسي ، ص٥٤ ـ ٥٦ ، الزركلى : الأعلام ، جـ١٢١/٤ صورية متاجر : العلماء فى الأندلس من خلال كتب التراجم والصلات ، ص٧٤ .

[٢] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ / ١٠٥ .

[٣] الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٩٦ ـ ٣٩٧ .

[٤] نفح الطيب ، جـ٢ / ١٢٩ .

ــ ديوان شعره . [١]

وعن حياتها ونهايتها ذكر الفتح بن خاقان وعنه نقل المؤرخون قوله[٢] : " كان حافظاً عالمًا كلفًا بالرواية ، رحل فى طلبها ، وتبحر فى المعارف بسببها مع حظ من الأدب كثير ، واختصاص بنظيم منه ونثير ، حج وبرع فى الزهادة والورع ، فتعلق بأستار الكعبة يسأل الله الشهادة ، ثم فكر فى القتل ومرارته ، والسيف وحرارته ، فأراد أن يرجع ويستقبل الله فاستحيا ، وآثر نعيم الآخرة على شقاء الدنيا فأصيب فى تلك الفتن مكلوماً وقتل مظلومًا " .

أخبرني من رآه فى جملة القتلى وهو بآخر رمق ، فسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد فى سبيل الله ــ والله أعلم بمن يكلم فى سبيله ــ إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثغب ، اللون لون الدم ، والريح ريح مسك ، كأنه يعيد الحديث على نفسه ثم قضى " .

وكان مقتله على يد البربر فى الفتنة الكبرى بالأندلس يوم فتح قرطبة ، وهو يوم الإثنين لست خلون من شوال سنة ثلاثة وأربعمائة / ١٩ أبريل ١٠١٣م، وبقى فى داره ثلاثة أيام ودفن متغيراً ، من غير غسل ولا كفن ولا صلاة . [٣]

**ثانياً : الحميدي :**

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الأندلسي الميورقي . [٤]

من أهل جزيرة ميورقة [٥] ، وأصله من قرطبة من ربض الرصافة ، عاش حياته الأولى فى ميورقة ، وولد بها قبل العشرين وأربعمائه ، وكان فى ٤٢٥هـ / ١٠٣٤م يحمل على االكتف لسماع العلم . [٦]

وقد سمع من أبي القاسم بن أصبغ ، وتفقه بن أبي يزيد القيرواني ، كما سمع

---

[١] إبراهيم الإبياري : مقدمة تحقيق " تاريخ علماء الأندلس " ، جـ١ / ١٤ ــ ١٥ .

[٢] مطمح الأنفس ومسرح التأنس ، ص٢٨٤ ــ ٢٨٦ .

[٣] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ / ١٠٦ .

[٤] تراجع ترجمته فى : الضبي : بغية الملتمس ، ص١٢٣ . ياقوت الحموي : معجم الأدباء، جـ٣ / ٣٩٣ ــ ٣٩٦ . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ / ٢٨٢ . المقري : نفح الطيب ، جـ٢ / ١١٢ . الحنبلي : شذرات الذهب ، جـ١ / ٢٤١ . الزركلي : الأعلام ، جـ٦ / ٣٢٨ . صورية متاجر : العلماء فى الأندلس من خلال كتب التراجم والصلات ، ص٧٦ ــ ٧٨ . طاش كبرى زاده : مفتاح السعادة ، جـ١ / ٢٤٦ . المنجد : الأعلام ، ص٢٢٤ .

[٥] ميورقة : هي جزيرة بشرق الأندلس إحدى جزره الثلاث ( ميورقه ــ منورقه ــ يابسة ) . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٥ / ٢٤٦ .

[٦] المقري : نفح الطيب ، جـ٢ / ١١٢ .

بالأندلس من الحافظ ابن عبد البر وابن حزم الظاهري ولازمه وقرأ عليه أكثر مصنفاته وأكثر من الأخذ عنه واشتهر بصحبته ، وكان على مذهبه إلا أنه لم يتظاهر بذلك . [١]

رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م فزار مصر والشام وسمع من علمائهم ، ثم حج وسمع بمكة حتى استوطن بغداد ، وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع وتشاغله بالعلم . [٢]

وهذا الانكباب على التحصيل والرحلة فى سبيله كانت ثمرتها مؤلفات عدة من أشهرها :

- أدب الأصدقاء .
- تحفة المشتاق فى ذكر صوفية العراق .
- تسهيل السبيل إلى علم تعلم الترسيل .
- تفسير غريب ما فى الصحيحين .
- ديوان الحميدي ( أشعاره ) .
- المختلف والمؤتلف .

وغيرهم كثير إضافة إلى كتابنا هذا " جذوة المقتبس " . [٣]

" وقد توفى ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هجرية ( ١٧ ديسمبر ١٠٩٥م ) وكان قد أوصى مظفرًا ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند قبر بشر الحافي ، فخالف وصيته ودفنه فى مقبرة باب أبرز ، فلما مضت مدة رآه مظفر يعاتبه على مخالفته فنقل فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ( يناير ١٠٩٨م ) إلى مقبرة باب حرب ودفن عند باب بشر ، ووجد كفنه حين نقل وبدنه طريًا تفوح منه رائحة طيبة " . [٤]

**ثالثًا : الضبي :**

وهو أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضَّبي يكنى أبا جعفر وأبا العباس . [٥]

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، جـ٦ / ٣٩٤ .

[٢] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ / ٢٨٢ .

[٣] إبراهيم الإبياري : مقدمة تحقيق جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٤ ــ ١٥ .

[٤] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، جـ٦ / ٣٩٦ .

[٥] تراجع ترجمته فى : ابن الأبَّار : التكملة لكتاب الصلة ، ص١٢٦ ــ ١٢٧ . المقرىّ : نفح الطيب جـ٢ / ٣٨١ . الزركلى : الأعلام ، جـ١ / ٢٦٨ . العباس المراكشي : الإعلام بمن حلَّ مراكش من الأعلام ، جـ٢ / ١٠٢ ــ ١٠٣ . عمر رضا كحاله : معجم المؤلفين، جـ١ / ٣٢١ .

من أهل مرسية بالأندلس ، وقد ركب الأسفار فى شمال إفريقية وطوف فى بلادها فزار سبتة ومراكش وبجاية ، ثم الإسكندرية . [١]

وقد أخذ العلم عن أبي عبد الله بن حميد ، وهو أول من قرأ عليه وسنه دون العشر ، وصحب أبا القاسم بن حبيش مدة طويلة ، وسمع بن عبيد الله بسبتة ، وابن الفخار بمراكش ، وأبا جعفر عبد الرحمن بن القيصر ، وأبا الحسن ابن كوثر ، وابن عم أبيه أبا جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة ، وأجاز له ابن بشكوال وغيره ، ثم رحل حاجًا فلقى فى طريقه ببيجاية عبد الحق الإشبيلي ، وبالإسكندرية أبا طاهر بن عوف وأبا عبد الله بن الحضرمي ، وأخاه أبا الفضل ولقى بمكة الميانشى وغيره من علماء العصر.[٢]

وقد تأثر بإقامته فى مرسية حاضرة شرق الأندلس فى زمانه ، التى حفلت بالعلماء والشعراء والأبطال ، وكان لذلك أبلغ الأثر فى تربية حسه العلمي والخلقي ، فقد أشادت المصادر بحسن خلقه وعلمه وفضله وبراعته فى النسخ. [٣]

يذكره ابن الآبَّار بقوله [٤] : " كان حسن الخط ، صحيح النقل والضبط ثقة صدوقًا ، جلدًا على الوراقة ، محترفًا بها ، فأكل منها مالاً كبيراً ، وكتب بخطه علمًا كثيرًا ، وربما تسور على النظم ، روى عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا " .

ومن أهم مؤلفاته :

- بغية الملتمس فى تاريخ رجال الأندلس .
- مطلع الأنوار لصحيح الآثار .
- الأربعين عن الأربعين .
- المسلسلات النبوية .[٥]

وتوفى ــ رحمه الله ــ بمرسية شهيدًا ، سقط عليه هدم فأخرج منه وبه رمق ، ثم فنى بسرعة ، وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين لشهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ( ١٠ يناير ١٢٠٣م ) ودفن عصر يوم الاثنين بعده بمسجده إزاء جنته التى وقع حائطها عليه ، وكانت جنازته مشهودة وهو ابن بضع وأربعين سنة . [٦]

---

[١] عمر رضا كحاله : المرجع السابق ، جـ٢ / ٣٢١ .
[٢] ابن الآبَّار : التكملة لكتاب الصلة ، ص١٢٧ .
[٣] إبراهيم الإبياري : مقدمة تحقيق بغية الملتمس ، ص ( و ــ ز ) .
[٤] التكملة لكتاب الصلة ، ص١٢٧ .
[٥] عباس المراكشي : الإعلام بمن حلَّ مراكش من الأعلام ، جـ٢ / ١٠٢ .
[٦] ابن الآبَّار : التكملة لكتاب الصلة ، ص١٢٧ .

# المبحث الأول

## خصائص الكتابة التاريخية في :

أ ــ تاريخ علماء الأندلس

ب ــ جذوة المقتبس

ج ــ بغية الملتمس

**أولاً : وصف الكتب الثلاثة :**

**أ ـ تاريخ علماء الأندلس :**

**١ـ اسم الكتاب :**

من الملاحظ فى هذا الكتاب أن هناك نوعًا من التوتر وعدم الجزم فى تحديد عنوانه بـ " تاريخ علماء الأندلس " ، ومرجع ذلك إلى أن النسخة التى وصلت من الكتاب كانت خالية من العنوان ، لذلك بدأ المحققون وأهل النشر فى وضع العنوان بتحريف وتغيير بحسب رؤية كل منهم للمحتوى العلمي .

فعندما نشر لأول مرة فى عام ١٨٩٠م سماه كوديرا " تاريخ علماء الأندلس " ، وفى عام ١٩٥٤م أعيد نشره فسماه عزت العطار الحسيني " تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس " مستندًا إلى ما ذكره الحميدي فى جذوة المقتبس[١] ، أما إبراهيم الإبياري فعاد إلى تسمية كوديرا " تاريخ علماء الأندلس " . [٢]

ويلاحظ أن معظم الذين ذكروا تاريخ ابن الفرضى قد عنوا بوصفه بعبارات مختلفة يظنها بعض الناس عناوين للكتاب ، وأولهم ما ذكره هو فى خطبة كتابه حين قال: " هذا كتاب جمعناه فى فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم " . [٣]

أما الحميدي فقال [٤] : " وله تاريخ فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس" وتبعه من نقل منه مثل الضبي وابن بسام ، وهو بلاشك وصف لمحتوى الكتاب وليس عنوانه . [٥]

أما ابن بشكوال الذى ذيَّل على كتاب تاريخ علماء الأندلس فوضع كتابه "الصلة" فقال فى ترجمته لأبي الوليد بن الفرضى : " وهو صاحب تاريخ علماء الأندلس الذى وصلناه بكتابنا هذا"[١] ، وقال أيضًا : " فصنف كتاباً فى تاريخ علماء الأندلس " وتابعه

---

[١] ص٣٦٦ .

[٢] د/ بشار عواد : مقدمة تحقيق تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٥ .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٣.

[٤] جذوة المقتبس ، جـ ٣٩٦/١ .

[٥] د/ بشار عواد : مقدمة تحقيق تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٥ .

[١] ابن بشكوال : الصلة ، ٥٧١ .

على ذلك ابن خلكان[١] ، فأصبح من المرجح فى تسمية تاريخ ابن الفرضى هذا هو " تاريخ علماء الأندلس".[٢]

والمتأمل فى مضمون الكتاب ومادته العلمية ، والكتابات التى وردت فيه يجدها تستقر عند هذا العنوان " تاريخ علماء الأندلس " بالأخص أن كتابين قريبين من عمل المؤلف قد ذكروه بهذا الاسم وعلى رأسهم ابن بشكوال الذى صنف كتابه الصلة ليكون امتدادًا لهذا الكتاب ، فليس من المستساغ أن يخطأ ابن بشكوال فى عنوان الكتاب وهو الذى أعجب به حتى ذيَّل عليه بكتابه " الصلة ".

**٢ـ نسخة البحث** :

وقد اعتمد هذا البحث على طبعتين :

**الأولى:** التى حققها إبراهيم الإبياري ، وطبعت في دار الكتاب المصري ــ القاهرة، ودار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ في طبعتها الأولى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، وقد جاءت في مجلدين .

**والثانية** : مقدمة الطبعة التي حققها الدكتور / بشار عواد معروف ، وطبعت بدار الغرب الإسلامي ــ تونس ، فى طبعتها الأولى عام ٢٠٠٨م ، وقد جاءت أيضًا في مجلدين.

**٣ـ الغاية من تأليف الكتاب** :

كما يذكر أبو الوليد بن الفرضى : هو وضع كتاب يجمع فيه علماء الأندلس من فقهاء ورواة أحاديث ، وكل من بلغ مبلغ الأخذ عنه ، ومن كان يشاور فى الأحكام ويستفتى ، ومن ولى منهم خطة القضاء سواء أعرفه هو أم كان ذلك بسؤال شيوخه ليكون له قصب السبق فى هذا الباب كما عبَّر هو بقوله [٣] : " وتقيَّد فى كتابى هذا من التسمية مالم أعلمه قُيِّدَ فى كتاب ألف فى معناه فى الأندلس قبله " .

**٤ـ مكان التصنيف وزمانه** :

كان أبو الوليد قد ذهب للحج فى عام ٣٨٢هـ ، وحين عاد إلى قرطبة من رحلة الحج كان قد جمع علماً كثيراً ، مكنه من البدء بالتصنيف ، فألف هذا الكتاب ، وكتاباً فى أخبار شعراء الأندلس ، وثالثاً فى المؤتلف والمختلف ، ورابعًا فى مشتبه النسبة ، وكتبًا أخرى لم يبق منها سوى كتابه هذا.[٤]

---

[١] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ / ١٠٥ .

[٢] د/ بشار عواد : مقدمة تحقيق تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٧ .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٣.

[٤] د/ بشار عواد : مقدمة تحقيق تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٢ ــ ١٣ .

**٥ـ الخطة العامة للكتاب** :

يذكر ابن الفرضى[١] : " وهذا كتاب جمعناه فى فقهاء الأندلس ، وعلمائهم ، ورواتهم ، وأهل العناية منهم ، ملخصًا على حروف المعجم ، قصدنا فيه قصد الاختصار .. وغرضنا فيه : ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم ، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه ، ومن كانت له إلى المشرق رحلة ، وعمَّن رَوَى ، ومن أجلِّ من لقيه ، ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عند ... " .

ثم تناول منهجه فى الكتابة بقوله [٢] : " وتركنا تكرار الأسانيد ، مخافة أن نقع فيما رغبنا عنه من الإطالة ، وبيَّناها فى صدر الكتاب ، فما كان فى كتابنا هذا ، عن أحمد ــ دون أن ننسبه ــ فهو : أحمد بن محمد بن عبد البر ، أخبرنا به عنه محمد بن رفاعة الشيخ الصالح فى " تاريخه " .

وما كان فيه عن خالد، فهو : خالد بن سعيد ، أخبرنا به عنه إسماعيل ابن إسحاق الحافظ فى " تاريخه " .. وما كان فيه عن غير هؤلاء فقد ذكرت من حدثني به ، وعمن أخذته ، إلا أن يكون مما قرُب عهده وأدركته بسنى وقيدته بخطي وحفظي وأخذته عن ثقة من أصحابي ، فلم أحتج إلى تسميته .. ولما رأيت كثيرًا من الوفيات ترتبط بدول الملوك ، لم أجد بدًا من ذكرها فى صدر هذا الكتاب ، ليكون دليلاً على ما تعلق بها وأضيف إليها ، مع ما فى علم ذلك من الفائدة " .

لذا بدأ تراجمه بأمراء بني أمية فى الأندلس ، من عبد الرحمن الداخل وحتى هشام المؤيد ، ثم سرد تراجمه بحسب حروف المعجم ، وفى نهاية كل حرف الغرباء عن الأندلس فى هذا الحرف ، ثم من أفردوا باسم فى كل حرف مثل زمعه الذى تفرد به " زمعه بن عثمان " . [٣]

## ب ـ جذوة المقتبس :

**١ـ اسم الكتاب** :

وهو العنوان الذى تعارف عليه المترجمون للحميدي ، إلا أن هناك بعض الاختلاف فى الجزء الثاني من العنوان ، هل هو " فى تاريخ علماء الأندلس " أم " فى أخبار علماء الأندلس " ، إلا أن المحقق د/ بشار عواد معروف ، قد رجح أن يكون العنوان هو " جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس " مستندًا إلى ما ذكره حاجي خليفة ، والبغدادي ، وابن خير الإشبيلي ، وابن خلكان ، وهو الأقرب إلى ما جاء فى الكتاب . [٤]

---

[١] تاريخ علماء الأندلس جـ١ /٢٣ .
[٢] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٣ .
[٣] جـ١ / ٢٨٦ .
[٤] د/ بشار عواد معروف : مقدمة تحقيق جذوة المقتبس ، ص١٤ .

**٢ـ نسخة البحث** :

**اعتمدت هذه الدراسة على طبعتين للكتاب :**

**الأولى: التى حققها إبراهيم الإبياري ، وطبعت في دار الكتاب المصري ــ القاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ في طبعتها الأولى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، وقد جاءت في مجلدين .**

**والثانية : مقدمة الطبعة التي حققها د / بشار عواد معروف ، د/ محمد بشار عواد ، وطبعت بدار الغرب الإسلامي ــ تونس ، فى طبعتها الأولى عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م ، وقد جاءت أيضًا في مجلدين.**

**٣ـ الغاية من تأليف الكتاب** :

**يذكر الحميدي أنه ألَّف هذا الكتاب بناءً على تنبيه واقتراح من أحد أهل بغداد الذين انتقل إليهم الحميدي ، وهو يعبر عن هذا الرجل بقوله [١] : " فإن بعض من التزم واجب شكره على جميل بره لما وصلت إلى بغداد ، وحصلت من إفادته على أفضل مستفاد ، نبهني على أن أجمع ما يحضرني من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ... " .**

**والأرجح أن هذا الرجل هو المظفر أبي الفتح بن علي بن الحسين بن أحمد المعروف بابن المُسلمة ( ٤٣٧ ــ ٤٩١هـ ) نائب الوزارة فى خلافة المقتدى بالله العباسي ، حيث سكن الحميدي داره ، وشمله المظفر بالرعاية كما شمل غيره من كبار العلماء . [٢]**

**٤ـ مكان التصنيف وزمانه** :

**انتقل الحميدي إلى بغداد سنة ٤٤٨هـ ، وفيها كان تأليف " جذوة المقتبس " بناءً على الاقتراح السابق من المظفر أبي الفتح ، والظاهر أن تأليفه للكتاب كان فى بدايات انتقاله إلى بغداد التى توفى ودفن بها سنة ٤٨٨هـ ، وذلك من وجهين : الأول كما ذكرنا اقتراح المظفر وهذا لا يتأتى إلا فى بدايات الانتقال إلى بغداد ، والثاني : أن الأمير بن ماكولا ، وقد توفى( ٤٧٥هـ ) صاحب كتاب " الإكمال" قد نقل كثيراً من جذوة المقتبس . [٣]**

---

[١] جـ١/٢٩ .

[٢] د/ بشار عواد : مقدمة تحقيق جذوة المقتبس ، ص٩ .

[٣] المرجع السابق ، جـ ١ /١٥ .

**٥ـ الخطة العامة للكتاب** :

يحدد هذه الخطة الحميدي بنفسه فى بداية كتابه [١] : فيشير إلى أنه يبدأ كتابه بفتح الأندلس ومن فتحها ، والداخل إليها من التابعين ومن وليها من الأمراء .

ثم يذكر تراجم كتابه ، سواء التى حفظها فى عقله أو من الكتب التى توفرت معه ، مرتبًا تراجمه على حروف المعجم ، باختصار مقصود ، مستثنيًا من هذا الترتيب اسم " محمد وأحمد " ليبدأ بهما إكراماً لرسول الله ﷺ .

وقد أشار إلى أنه من فوائد ذكر الأمراء وزمانهم فى الكتاب ــ بخلاف المعرفة ــ هو تحديد العصر التقريبي للتراجم التى لا يقف على تاريخ وفاتها ، فيلجأ حينها إلي أيام الأمير المعاصر له .

وفى ختام تراجم كل حرف من أحرف المعجم يذكر الأفراد فى هذا الحرف أي المترجم له المتفرد باسم فى هذا الحرف مثل ترجمته لاسم ثعلبة ، فقد تفرد به ثعلبة بن سلامة [٢] ، وإن لم يجد فى الاسم تراجم يذكر ذلك مثل حرف الراء . [٣]

**ج ـ بغية الملتمس** :

**١ـ اسم الكتاب** :

اتفقت الطبعات المختلفة للكتاب على عنوان واحد وهو " بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس " فمنذ طبع في المرة الأولى فى مدريد ١٨٨٥م على يد المستشرق الأسباني فرانسيسكوا كوديرا ، ثم على يد لجنة إحياء التراث فى طبعة دار الكتاب العربي ١٩٦٧م ، وأخيرًا الطبعة التى اعتمدت عليها هذه الدراسة وهي طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨م ، وبمطالعة الطبعات الثلاث نجد أن هناك استقرار على عنوان الكتاب دون تغيير .

**٢ـ الغاية من تأليف الكتاب** :

رأى الضبي حاجة القارئ فى علوم الحديث والفقه والأدب وغيره من العلوم إلى معرفة أسماء الرجال ووفياتهم وبلدانهم منذ فتح الأندلس لذا وضع هذا الكتاب ورتب تراجمه على حروف المعجم . [٤]

وقد أفاد من تراجم من سبقوه مثل : أبي الوليد بن الفرضى وكتابه تاريخ علماء الأندلس ، وابن خاقان فى كتابه مطمح الأنفس ، إلا أن عمدة الضبي ومصدره الأساس كان جذوة المقتبس للحميدي الذى انتهت تراجمه إلى سنة ٤٥٠هـ ، ثم أكمل الضبى

---

[١] الحميدي : جذوة المقتبس ، جـ١/٣١ .

[٢] جـ١ / ٢٨٧ .

[٣] جـ١ / ٣٣٤ .

[٤] الضبى : بغية الملتمس ، جـ١ / ٢٠ .

هذه الحقبة من الزمان من خلال مصادر أشار إليها فى موضعها حتى تم له الترجمة لرجال خمسة قرون من عمر الأندلس . [١]

**٣ـ مكان التصنيف وزمانه** :

عاش الضبى فى مدينة مرسية [٢] حاضرة شرق الأندلس ، وفيها دون كتابه فى السنوات الأخيرة من القرن السادس الهجري ، حيث كانت وفاته بغتة إثر سقوط حائط عليه فى ربيع الأخر سنة ٥٩٩هـ .

**٤ـ الخطة العامة للكتاب** :

سار الضبى فى كتابه على منهج من سبقوه وبالأخص الحميدي فى كتابه جذوة المقتبس ، فاتبع سبيل الاختصار ، وبدأ بذكر أحاديث رسول الله ﷺ ونبوءته بركوب المسلمين البحر ، وتوقف عند أصل التأريخ الإسلامي ، ثم فتح الأندلس وفضلها ، وترجم لأمراء بني أمية فى الأندلس ، واتبع منهج الحميدي أيضاً عند بدأ التراجم بتقديم من اسمه محمد وأحمد تكريمًا لرسول الله ﷺ ، ثم أكمل تراجمه مرتبة على المعجم ، وفى نهاية كل حرف اقتفى أثر الحميدي فى الجذوة بذكر من أفرد بإسم فى الحرف ، ولم يتبع منهج ابن الفرضى بذكر الغرباء عن الأندلس .

## ثانياً : أسلوب الكتابة :

أسلوب التدوين من العوامل المعول عليها فى قوة المؤرخ وقدرته على إيصال مادته العلمية ، فهو الصلة الحقيقية بين الكاتب والقارئ .

وفى الكتب الثلاث نرى أن المتبع فيها الإيجاز ، إلا أن هذا الإيجاز يتحول إلى بعض السرد والإضافات مع مرور العصر من كتاب إلى آخر .

ففي كتاب " تاريخ علماء الأندلس " نرى الإيجاز شديد ، وهذا ما اتخذه ابن الفرضى قاعدة له ونص عليها [٣] ، واستمر هذا الإيجاز بزيادة ونقصان بين ترجمة وأخرى على مدار كتابه .

أما " جذوة المقتبس " وإن كان الحميدي قد اتخذ الاختصار المقصود منهجًا أيضًا كما ذكر [٤] ، إلا أن تراجمه لا تخلو من إطالة وبعض السرد مقارنة بسابقه فزادت الكتابة والسرد ، واختلف أسلوب التناول فى التراجم نظرًا لاعتماد الحميدي الذى ألَّف كتابه بعد

---

[١] إبراهيم الإبياري : مقدمة تحقيق بغية الملتمس ، جـ١ / ١٩ .

[٢] مرسية : مدينة كبيرة فى شرق الأندلس اختطها عبد الرحمن بن الحكم الأموي ، كثيرة الأشجار والحدائق ، وصارت فيما بعد قاعدة ابن مردينش الثائر فى شرق الأندلس . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٥ / ١٠٧ .

[٣] جـ١ / ٢٣ .

[٤] ص٢٣ .

انتقاله إلى بغداد مستعينًا بكتب معدودة استطاع حملها فكان اعتماده على الذاكرة والحفظ أكثر .

أما الضبى صاحب " بغية الملتمس " فهو المتتبع لخطى الحميدي الناقل عنه ، المتأثر بمنهجه وأسلوبه ، وحتى فيما زاد على الحميدي من تراجم نقلها عن غيره أو أدركها بعده ، أو استدركها لسقوطها من الجذوة ، فقد زاد أيضًا فى السرد .

ومن حيث الأسلوب اللغوي ؛ فمع مرور الزمن نرى أن أسلوب الكتَب الثلاث يتجه نحو إضافة تفاصيل أكثر حتى مع منهجهم فى الإيجاز والاختصار .

فـ " تاريخ علماء الأندلس " تورد تراجمه بكثير من الاختصار مقتصرة على عناصر معينة فى الترجمة ، وهذا ما يجعله يخلو من المحسنات البديعية إضافة إلى فترة تدوينه الزمنية الباكرة والتى لم يكن من سماتها هذا النوع من الكتابة .

أما " جذوة المقتبس " فنراه وإن تعهد بالاختصار إلاَّ أن تراجمه تزداد طولاً عن سابقه ، وتظهر بعض التراجم الطوال التى تتجاوز الصحيفة والصحيفتين . [١]

وعلى هذا الدرب سار الضبى فى " بغية الملتمس " ليس فيما نقله عن الحميدي فقط ولكن أيضًا ما زاده من تراجم تفرد بها بعد عصر الحميدي . [٢]

وفى تراجم المؤرخين الثلاث إجمالاً : نرى أن تطورها سار من الإيجاز والاختصار إلى بعض من السرد ، بإضافة واقعة أو ذكر شيوخ المترجم له أو أشعاره وبعضًا من أخباره ، وفى الجميع امتاز الأسلوب بالرصانة والاعتماد على عناصر محددة فى التراجم .

---

[١] مثل ترجمته لـ " محمد بن عبد السلام الخشنى " ص١٠٧ ــ ١٠٩ .

[٢] مثل ترجمته لـ " عبد الرحمن بن حبيش " جـ١ / ٤٦٥ ــ ٤٦٦ .

# المبحث الثاني
# منهج عرض التراجم

ويشتمل على :

أولاً : طبيعة عرض التراجم وأسس إنتقائها فى الكتب الثلاث .

ثانياً : عناصر التراجم .

## أولاً : طبيعة عرض التراجم وأسس إنتقائها فى الكتب الثلاث

تناولت الكتب الثلاثة عدد ضخم من التراجم لعلماء الأندلس وأدبائه وشعرائه وزعمائه ، ونحن هنا نحاول رصد التطور الذى طرأ على فن التراجم وسماته الفنية عند كتَّاب التراجم فى الأندلس فى القرنين الخامس والسادس الهجريين / الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، من خلال النقاط التالية :

### أ ـ طبيعة عرض التراجم من حيث :

**١ـ الاختصار والبسط :**

قد تطول الترجمة أو تقصر ، وقد تفيض أو تغيض تبعًا لاعتبارات كثيرة يرجع بعضها إلى كاتب الترجمة أو السيرة ، وبعضها إلى المترجم له ، ولاشك أن طائفة المعارف والمعلومات والحقائق التى تتصل بالمترجم له تعين كثيرًا على الإطالة فى الترجمة ، وعلى فسح مجال القول فيه ، فهنا يجد كاتب الترجمة فيضًا واسعًا من المادة التى تطول معها الترجمة . (١)

أما هنا فقد تعاهد المؤرخون الثلاث على التزام الاختصار والإيجاز فى تراجمهم واتخذوا ذلك منهجًا فى كتبهم نقف هنا لنرى مدى الالتزام بهذا المنهج من ناحية ، ومن ناحية أخرى هل هناك تغير طرأ فى العصور الثلاث أم ظل الأمر ثابتًا ؟ فمن شدة الإيجاز نجد ابن الفرضى يذكر فى ترجمة ما نصه (٢) : " ذو النون ، قال أبو سعيد (٣) : ذو النون الأندلسي ، حدث عنه ابنه ، توفى بالأندلس " .

ومن الوارد عنده أيضًا البسط فى الترجمة فتتجاوز الصحيفة والاثنتين كما فعل فى ترجمة محمد بن يحيى بن زكريا بن برطال . (٤)

---

(١) محمد عبد الغني حسن : التراجم والسير ، ص٨٢ .

(٢) جـ١ / ٤٧٥ .

(٣) أبو سعيد : هو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري ، صاحب كتاب تاريخ أهل مصر والمغرب . ابن الفرضى : تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٤ .

(٤) جـ٢ / ٧٩٢ ــ ٧٩٥ .

أما صاحب " جذوة المقتبس " فنراه أيضًا يلتزم الاختصار فيترجم لأحمد بن نعيم السُّلميّ بقوله[١]: "أديب شاعر قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء أظنه كان فى أيام عبد الرحمن الناصر".

ثم يترجم لإسماعيل بن القاسم المعروف بأبي علي القالي اللغوي فى صفحات.[٢]

أما الضبى فنراه يورد ترجمة أحمد بن محمد بن عافية بنفس نص الحميدي وبنفس الاختصار فيقول[٣] : " وذكره أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري وقال : سمع منا وسمعنا منه ".

بينما نراه يترجم لحبيب بن أبي عبيدة مرة بن عقبة بن نافع الفهري بنفس نص الحميدي ثم يضيف عليه ويذكر نص كتاب لعبد العزيز بن موسى ابن نصير فيخرج عن التزام الاختصار.[٤]

أو يترجم لمن شاهده بإسهاب مثل عبد الرحمن بن محمد بن حبيش القاضي وقد عاصره وصاحبه وسمع منه . [٥]

وقد تحكم في الاختصار والبسط معرفة ومعاصرة المترجم للمترجم له ، أو شهرة المترجم له وزيوع علمه وفضله .

**٢ـ العلاقة بين التراجم** :

اتفق تقسيم التراجم فى خطط الكتب الثلاثة بحسب حروف المعجم ترتيبًا والجميع بدأ بأمراء بني أمية الحكام للمساعدة فى تحديد فترة حياة ووفاة المترجم له إذا تعذر معرفة السنة تحديدًا ، فيسند إلى عصر الحاكم ، يقول عن هذا ابن الفرضى [٦] : " ولما رأيت كثيراً من الوفيات ترتبط بدول الملوك ، لم أجد بداً من ذكرها فى صدر هذا الكتاب " .

ثم أكمل ابن الفرضى بذكر تراجمه بحسب حروف المعجم ابتداءً بحرف "الألف".

أما الحميدي فقد اتبع نفس المنهج لكنه قدم من اسمه " محمد وأحمد " تكريمًا لسيد الخلق ﷺ .

وجاء الضبى بنفس منهج الحميدي حتى في ترجمته لمن جاءوا بعد الحميدي .

---

[١] جـ١ / ٢٣٠ .
[٢] جـ١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٦ .
[٣] بغية الملتمس جـ١ / ١٩٨ ، وفى جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧٣ .
[٤] بغية الملتمس جـ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤١ ، وفى جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣١٣ .
[٥] جـ٢ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦ .
[٦] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٥ .

**ب ـ أسس انتقاء التراجم** :

**١ـ أهل العلم والفضل** :

جاءت تراجم الكتب الثلاثة مقتصرة على أهل العلم من فقهاء ومحدثين ورحالة وأدباء وشعراء وقضاة وكتَّاب أو غيره ممن عرف عنه أنه روى أو روى عنه .

يذكر ابن الفرضى [١] : " وغرضنا فيه ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي منهم ، ومن كان الحديث والرواية أملك به ، وأغلب عليه ، ومن كانت له إلى المشرق رحلة ... " .

أما الحميدي فيذكر عمن ترجم لهم [٢] : " ... أن أجمع ما يحضرني من أسماء رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ، أو من دخل إليهم ، أو خرج عنهم فى معنى من معاني العلم والفضل أو الرياسة والحرب " .

ويحدد الضبى تراجمه بقوله [٣] : " استخرت الله تعالى أن أجمع رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر فيما يتعلق بالعلم والفضل أو الرياسة والحرب " .

وهنا زاد الشرط عند الحميدي والضبى بإضافة أهل الحرب والرياسة والنباهة دون ابن الفرضى الذى اقتصر على أهل العلم فى شتى فروعه .

**٢ـ أهل الأندلس ومن دخلها من أهل العلم والنباهة** :

فى كل حرف من أحرف المعجم يذكر ابن الفرضى من دخل تحته من تراجم ثم يختم بالغرباء عن الأندلس ، الذين دخلوا إليه وينطبق عليهم شرط العلم والنباهة فيقول فى ترجمة سعيد بن خلف [٤] : " ومن الغرباء فى هذا الاسم : سعيد بن خلف بن جرير السبرى من ساكنى القيروان .. حدث وكتب الناس عنه سمع بقرطبة من غير واحد من شيوخها ، وكان حليماً طاهراً أديبًا " .

أما الحميدي والضبي فلم يذكرا الغرباء واكتفيا بذكر من دخل الأندلس وعاش بها فى الترتيب الطبيعي على حروف المعجم دون إفرادهم كما فعل ابن الفرضى ، ومثال ذلك ما ذكره الحميدي فى ترجمته لإسماعيل بن عبد الرحمن بعد أن

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٣ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٩ .

[٣] بغية الملتمس ، ص١ .

[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٣١٥ .

جعله في ترتيبه فقال [1] : " قدم الأندلس قديمًا وكان جارًا للقاضي أبي العباس بن ذكوان بقرطبة ، ثم سكن إشبيلية سنين كثيرة ... " .

وبهذا اتحد ثلاثتهم فى كون المترجم لهم من أهل الأندلس أو جاءوا إليها معلمين أو متعلمين .

**٣ـ عصر تراجم الكتب الثلاثة ( الابتداء والانتهاء ) :**

اتفق الكتب الثلاث فى نهاية التراجم بعصر المؤرخ ، فكل واحد منهم ترجم إلى نهاية عصره ، بينما جاء الاختلاف فى بداية الفترة الزمنية .

فأولهم أبو الوليد بن الفرضى يبدأ تراجمه بقوله [2] : " ذكر دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية الأندلس " فيجعل عبد الرحمن الداخل بداية تراجمه.[3]

بينما يرجع الحميدي إلى فترة أسبق حيث بدأ بفتح الأندلس ثم ذكر عصر الولاة على الترتيب حتى انتقل إلى عبد الرحمن الداخل وحكام بني أمية فى الأندلس .

وزاد الضبي على سابقيه بالرجوع إلى العهد النبوي بذكر الأحاديث الواردة بالبشارات فى فتح الأندلس ، ثم انتقل إلى بداية التأريخ عند المسلمين قبل أن يصل إلى فتح الأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير ومنهم إلى حكام بني أمية . [4]

وهكذا زاد اللاحق على السابق بإضافة فترة زمنية ، أو بحذف كما فعل الضبي فى ولاة الأندس فاكتفى بقوله [5] : " وفى تقديم بعضهم على بعض اختلاف إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا سراتها [6] وولاة الحروب فيها أيام بني أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق " وهذا على خلاف سابقه الحميدي الذى تفرد بذكر ولاة الأندلس على الترتيب .

حيث ظهرت عند الحميدي والضبي تراجم أهل الرياسة والحرب مضافة إلى تراجم أهل العلم والفضل على خلاف ابن الفرضي ومن ذلك :

ترجمة الحميدي لـ " طارق بن زياد " [7] فاتح الأندلس ، وترجمة الضبي لـ " ثوابة بن سلامة الجذامي " [1] أحد ولاة الأندلس ، ولم يكن الإثنين من أهل الرواية والعلم

---

[1] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٥١ ــ ٢٥٢ .
[2] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٦ .
[3] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣١ ــ ٣٧ .
[4] بغية الملتمس ، ص ٢ ــ ٧ .
[5] المصدر السابق ، ص١٠ .
[6] السراة : جمع سره ، وسراة كل شيء وسطه . المعجم الوجيز ، ص٣٠٩ .
[7] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٨٦ .
[1] بغية الملتمس ، ص٢٥٥ .

أو الشعر والأدب ، وإنما كانا من أهل الرياسة والحرب .

**ثانياً : عناصر التراجم :**

كل ترجمة لابد لها من تكوين وأعمدة ترتكز عليها ، وهو ما يعرف بعناصر الترجمة أو الأسس التى بنيت عليها ، وفى كتبنا الثلاثة ــ محل الدراسة ــ نجد أن هناك عناصر مشتركة بدأت مع " تاريخ علماء الأندلس " واستمرت فى " جذوة المقتبس " وظلت موجودة فى " بغية الملتمس " أي على مدار قرنين لم تتغير لأنها أساس الترجمة ، فلم يطرأ عليها تغيير بينما هناك عناصر أخرى نسعى لرصدها لنرى ما أضيف منها للتراجم .

**أ ـ العناصر المشتركة :**

هناك عناصر مشتركة فى تراجم الكتب الثلاثة ، تعد أساسًا لا يمكن الاستغناء عنه فى أي ترجمة ، وتتمثل هذه العناصر في :

**١ ـ الاسم :**

وهو ما تبدأ به الترجمة ، فثلاثتهم يبدأ الترجمة بذكر اسم المترجم له ، بحسب ما توفر له من معرفة .

فلربما ذكر الاسم كاملاً مثل " ايوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم...[١] ، و " بحير بن عبد الرحمن بن بحير زينسان بن اليثوب ابن سعدان ... " [٢] ، و " إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب ابن أحمد ... " . [٣]

وربما اكتفى باسمه واسم أبيه واسم جده مثل:" إبراهيم بن عبدالله بن صالح"[٤]، و"عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز"[٥]، و " أحمد بن الفضل بن العباس".[٦]

أو اسمه واسم أبيه فقط مثل : " إبراهيم بن لب " [٧] ، و" محمد ابن غالب" [١] ، و" عمر بن حفص"[٢] .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٦٢ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٧٩ .
[٣] بغية الملتمس ، ص٢١٩ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٤٩ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٤٥٥ .
[٦] بغية الملتمس ، ص١٩٨ .
[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٥١ .
[١] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٣٥ .
[٢] بغية الملتمس ، ص٤٠٦ .

**وفى أحيان يذكر اسمه فقط " رحيم " [١] و " متعب " [٢] و " حزم " . [٣]**

**٢ـ اللقب** :

**وقد جاء اللقب فى معظم الأحيان مقترناً بالاسم كقولهم : " أصبغ بن عبدالله بن مسرة أبو القاسم الحناط " [٤] و " وليد بن محمد الكاتب " [٥] و " حزم الأحمر " . [٦]**

**أو بالكنية مثل " أبو العجنس الزاهد"[٧] و " أبو حفص التدمري " [٨] و" أبو حفص بن عسقلاجه " [٩] .**

**أو يأتي اللقب منفرداً مثل "فخر المعلمة"[١٠] و" الغسانية"[١١] و" الخمْدِقِيِ".[١٢]**

**٣ـ الكنية** :

**وقد حفلت تراجم الكتب الثلاثة بذكر الكنى فى الأعم الأغلب إذا اشتهر بها صاحبها ، فتأتي مقترنة بالاسم ، مثل " محمد بن عمر بن لبابة .. يكنى : أبا عبد الله بن لبابة الفقية " [١٣] و " أسلم بن أحمد بن سعيد .. أبو الحسن " [١٤] و" بكر بن سوادة بن ثمامة .. أبو ثمامة " . [١٥]**

**أو تأتي بدون الاسم مقترنة باللقب كما ذكرنا أمثلتها فى اللقب .**

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٦١ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٦٧ .
[٣] بغية الملتمس ، ص٢٧٢ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٥٦ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٧٦ .
[٦] بغية الملتمس ص٢٧٢ .
[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٥٢٣ .
[٨] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٦٢٦ .
[٩] بغية الملتمس ، ص٥٢٢ .
[١٠] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٥٩٤ .
[١١] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٦٥١ .
[١٢] بغية الملتمس ، ص٥٤٠ .
[١٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٨٠ .
[١٤] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٦٧ .
[١٥] بغية الملتمس ، ص٢٤٨ .

**٤ـ البلد** :

كان هناك اهتمامًا بذكر البلد سواء بالعموم كقولهم " عبد الوهاب بن عباس بن ناصح من أهل الجزيرة ( الأندلس ) " [١] و " محمد تليد.. أندلسي " [٢] و " صعصعه بن سلام أندلسي " . [٣]

أو تحديد بلده بالأندلس كقولهم : " محمد بن ميمون من أهل طليطلة " [٤] و " كرز بن يحيى .. من أهل أستجة " [٥] و " حسين بن فتح .. من أهل نكور ــ سكن إشبيلية " . [٦]

**٥ـ النسبة** :

وقد ارتبطت النسبة فى بعض الأحيان بالبلد كما فى الأمثلة السابقة ، وفى أحيان أخرى ارتبطت بالقبيلة كقولهم [٧] : " محمد بن عبد الله بن سويد القيسي" و " أحمد بن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي " [٨] و " بكر بن عيسى بن أحمد الكندي " . [٩]

**٦ـ الشهرة** :

في كثير من الأحيان أضيف عند ثلاثتهم اسم الشهرة للمترجم له مثل " قاسم بن محمد بن أحمد .. المعروف بابن أرفع رأسه " [١٠] و " أحمد بن بشر بن محمد .. يعرف بابن الأغبش " [١١] و " خلف بن عثمان يعرف بابن النجام".[١٢]

**٧ـ مولده** :

عندما يتوفر للمؤرخ سنة الميلاد للمترجم له كان يضعها ، وإن لم يظهر هذا فى معظم التراجم ، ومما ذكر قولهم [١٣] : " مسعود بن عمر بن خيار .. ومولده سنة اثنتين

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٤٨٦ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٨٤ ــ ٨٥ .
[٣] بغية الملتمس ، ص٣٢٤ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٦٩ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٣٣ .
[٦] بغية الملتمس ، ص٢٦٧ .
[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٦٢ .
[٨] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧١ .
[٩] بغية الملتمس ، ص٢٤٨ .
[١٠] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٢٠ .
[١١] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٨٨ .
[١٢] بغية الملتمس ، ص٢٨٥ .
[١٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٨٢٨ ــ ٨٢٩ .

وعشرين وثلاثمائة " و " أحمد بن عبد الملك .. مولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة " [١] و " فضل الله بن محمد بن وهب .. مولده سنة أربع وخمسين وأربعمائة " . [٢]

**٨ـ أصله وموطنه** :

من شروط التراجم فى الكتب الثلاثة أن يكون المترجم له من أهل الأندلس أو سكنها ، ومن هنا جاء الاهتمام بالموطن والبلد التى جاء منها إلى الأندلس كقولهم [٣] : " محمد بن يوسف بن مطروح .. روى بالأندلس .. ورحل فسمع من سحنون بالقيروان " و " مروان بن عبد الملك .. من أهل شذونة قدم إلى مصر وخرج إلى العراق فمات بالبصرة " [٤] و " أحمد بن محمد أبو العباس المهدوي المقرى أصله من المهديه من بلاد القيروان ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعمائة أو نحوها " . [٥]

**٩ـ رحلاته** :

اهتمت كتب التراجم الثلاثة برحلات المترجم له لما فيها من فائدة أضافت إليه وإلى قوته فى العلم ومنها [٦] : " محمد بن إدريس بن أبي سفيان .. رحل إلى المشرق ودخل البصرة فسمع بها .. " و " أحمد بن محمد بن سعدي .. رحل قبل الأربعمائة بمدة فلقى أبا محمد ابن أبي زيد بالقيروان وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهرى بالعراق وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس ... " [٧] و " سليمان بن أحمد الطنجي .. رحل إلى المشرق .. وقدم الأندلس وأقام بالمرية " . [٨]

**١٠ـ شيوخه** :

من المواطن التى ارتكزت عليها الترجمة للعلماء بصفة عامة وجاءت هنا أيضًا ذكر شيوخ المترجم له ــ بحسب إلمام المؤلف ــ ومنه [٩] : " حسن بن نسيب .. رحل إلى المشرق فسمع بمصر من : عبد الله بن جعفر البغدادي وبيت المقدس من : أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الخليجي ... " و " فضل بن عميرة سمع من عبد الله بن وَهب

---

[١] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٠٩ ــ ٢١٢ .
[٢] بغية الملتمس ، ص٤٤٤ .
[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٣٩ .
[٤] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٤٧ .
[٥] بغية الملتمس ، ص١٦٣ .
[٦] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦٤١ .
[٧] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧٥ .
[٨] بغية الملتمس ، ص٢٩٩ .
[٩] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٠٤ .

وعبد الرحمن بن القاسم ... " [١] ، و " محمد بن واجب .. يروى عن أبي العباس العذري ، وأبي الفتح ، وأبي الليث نصر بن الحسن ... " . [٢]

**١١ـ تلاميذه** :

وربما يذكر كذلك فى الترجمة تلاميذ المترجم له ومنه [٣] : " داود بن هذيل .. سمع منه عبد الله بن محمد بن حنين وأحمد بن محمد بن عبد البر ..." و " أحمد بن عمرو .. روى عنه خالد بن سعد وغيره " [٤] و " إبراهيم بن زرعة ... يروى عنه سحنون بن سعيد " . [٥]

**١٢ـ منزلته** :

اهتم كتَّاب التراجم بذكر المنزلة العلمية للمترجم له والعلم الذى برع فيه ومن ذلك قولهم [٦] : " خالد بن سعيد .. كان إماماً فى الحديث ، حافظاً له ، بصيرًا بعلله ، عالمًا بطرقه ، مقدمًا على أهل وقته فى ذلك " و " أحمد بن محمد ابن عبد الله .. من أهل بيت أدب وشعر ورياسة كان فى أيام المنصور بن أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وأثيرًا عنده " [٧] و " أبان بن عيسى بن دينار .. من الفقهاء الصالحين " . [٨]

**١٣ـ وظائفه** :

وإن كان للمترجم وظائف تقلدها فى الدولة تذكر فى ترجمته ومنها [٩] : "حزم بن غالب الرعيني .. وولى الصلاة وأحكام القضاة وكان يرقى المنبر " و " أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب .. كان وزيراً فى الدولة العامرية " [١٠] و " أحمد بن محمد بن دراج .. كان كاتباً من كتَّاب الإنشاء فى أيام المنصور ابن أبي عامر " . [١١]

---

[١] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٢١ .
[٢] بغية الملتمس ، ص١٣٩ .
[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٦٠ .
[٤] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢١٧ .
[٥] بغية الملتمس ، ص٢١٨ .
[٦] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٣٩ .
[٧] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧١ .
[٨] بغبة الملتمس ، ص٢٣٨ .
[٩] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢١٣ .
[١٠] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٩٩ .
[١١] بغية الملتمس ، ص١٥٨ .

**١٤ـ مؤلفاته** :

اهتم المؤرخون الثلاث بذكر كتب المترجم له أو أشهر ما عرف منها ، ومن ذلك قولهم [١] : " بقى بن مخلد .. وله تفسير القرآن ، ومسند النبي ـ ﷺ ـ ليس لأحد مثله " و " أحمد بن محمد بن فرج الجياني .. وله الكتاب المعروف بكتاب الحدائق .. وله كتاب فى المنتزين والقائمين فى الأندلس وأخبارهم " [٢] و " أحمد بن محمد بن موسى الرازي .. له فى أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم ونكباتهم وغزواتهم كتاب كبير ، وألف فى صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها " . [٣]

**١٥ـ السجايا والصفات** :

اشتهر كثير من المترجم لهم بصفات بارزة عرفوا بها ذكرت فى تراجمهم ومنها [٤] : " أحمد بن قزمان المؤدب .. وكان يؤدب بالقرآن ، وكان من العباد المتبتلين " و " محمد بن إسحاق ابن عبيد .. كان رجلاً صالحاً مذكوراً ، وعلى طريقة من الزهد محققة ، وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته " [٥] و " عبد الرحمن بن أحمد بن خلف .. كان إماماً مختارًا يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحجة القوية ، قوي النظر ، ذكي الذهن ، سريع الجواب ، بليغ اللسان " . [٦]

**١٦ـ مذهبه وأراؤه** :

يتعرض المترجم أحياناً لمذهب المترجم له وأراؤه ومنها [٧] : " إسحاق ابن إبراهيم بن مسرة .. كان حافظاً للفقه على مذهب الإمام مالك وأصحابه " و " إبراهيم بن زيان .. من أصحاب سحنون " [٨] و " سعيد بن أبي هند .. روى عن الإمام مالك بن أنس ، ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه ، وزعم أن مالكًا رحمه الله ، كان يقول لأهل الأندلس إذا قدموا عليه ما فعل حكيمكم ابن أبي هند " . [٩]

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٧١ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٦٩ .
[٣] بغية الملتمس ، ص١٥١ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٧٩ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٨٢ .
[٦] بغية الملتمس ، ص٣٦٠ .
[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٤٣ .
[٨] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٣٩ .
[٩] بغية الملتمس ، ص٣١٤ .

**١٧ـ وفاته** :

وهي من الأركان الأساسية التى عمد الكتاب الثلاثة إلى ذكرها متى توفرت لديهم سواء بدقة تامة ومنه [١] " وتوفى خالد بن سعد فجأة ليلة السبت الخمس خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة " .

أو بذكر الشهركقول ابن الفرضى [٢] : " وتوفى ــ عفا الله عنه ــ فى شهر رمضان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة " .

أو بذكر السنة فقط ومنه قول الحميدي [٣] : " مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة " .

وربما بذكر العصر الذى مات فيه كما ذكر الضبي [٤] : " توفى فى صدر أيام الأمير عبد الرحمن الداخل " .

وربما ذكرت وفاته مقرونة بمكانها وعمره يوم الوفاة تحديدًا كقولهم [٥] : " توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة محبوساً فى مطبق الزهراء وهو ابن اثنتين وستين سنة " .

أو ذكر البلد فقط مقرونًا بسنة الوفاة كقوله [٦] : " مات بالأندلس سنة ثمان عشرة ومائتين " ، وربما ذكر الروايات فى تاريخ الوفاة كقوله [٧] : " مات سنة ثلاث وسعبين ومائتين وقيل ثمان وثمانين ، والله أعلم " .

**ب ـ العناصر الخاصة وما تفرد به البعض** :

دائمًا المفترض أن يأتي اللاحق بإضافات على عمل السابق ، بحكم أنه اطلع على عمله فأضاف إلى هذا العمل ما يكمله ويجوده ويضيف إليه .

وهنا نرى أن هناك بعض الأمور الجديرة بالوقوف عندها فى عناصر الترجمة عند ابن الفرضى فى كتابه " تاريخ علماء الأندلس " والحميدي ثم الضبي الذين جاءا بعده لنرى ما أضيف إلى الترجمة أو ما حذف منها وكيف تطورت السمات الفنية لهذه التراجم ، ومن هذه الوقفات :

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٤٠ .
[٢] المصدر السابق ، جـ٢ / ٥٨٨ .
[٣] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٦٢ .
[٤] بغية الملتمس ، ص٣١٤ .
[٥] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٦١٧ .
[٦] بغية الملتمس ، ص١٧٩ .
[٧] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٦٣ .

**١ـ أشعار المترجم له** :

بمطالعة " تاريخ علماء الأندلس " نجد أن ابن الفرضى لم يذكر نماذج لشعر المترجم له ، بل نراه يذكر أن المترجم له كان شاعراً ولا يذكر له أشعار ومن ذلك قوله [١] : " محمد بن أحمد بن سيد بن عمر .. كان نحوياً لغوياً شاعراً مطبوعًا " ولم يذكر له أي أشعار .

بينما نجد أن الحميدي أكثر من ذكر هذه النماذج الشعرية حتى أننا نراه فى ترجمة واحدة تتعدى نماذجها الشعرية الصفحتين والثلاث ، كما ذكر فى ترجمة أحمد بن عبد الملك بن هاشم . [٢]

أو ربما يذكر أن له ديوان شعر فى باب معين فيذكر قصته ونماذج منه كما فعل فى ترجمة حسان بن مالك بن أبي عبدة الوزير . [٣]

أما الضبي فقد استدرك هذا الأمر فأوجز فى ذكر النماذج الشعرية لتصل إلى بيتين كما فى ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله . [٤]

أو تزيد فتصل إلى ثمانية أو عشرة أبيات كما فى ترجمة عبد الملك بن إدريس الجزيري . [٥]

**٢ـ الأخبار والآثار** :

يقتصر ابن الفرضى فى تراجمه على الأركان الأساسية التى ذكرناها سابقًا إلا أن الحميدي يتوسع بذكر شئ من الأخبار ، ثم يأتي الضبي فيضيف إليها .

ولتوضيح التدرج والإضافة وما تغير عند الكتَّاب الثلاث تناولنا ترجمة واحدة ذكرها الثلاثة وهي ترجمة العالم الفقيه " بقى بن مخلد " فقد ترجم له الثلاثة ولكن باختلاف هو :

ــ عند ابن الفرضى ذكر عناصر الترجمة الأساسية من اسم وبلد وشيوخ ورحلات ومنزلة وغيره .

ــ أما الحميدي فنراه يذكر بطريقة مختلفة عناصر الترجمة الرئيسة ثم يضيف رواية عن امرأة جاءت إلى الفقيه بقى بن مخلد ثم يكمل قصتها .

ــ أما الضبي فنراه يتناول هذه الرواية ولكن لتأخر فترته الزمنية يذكرها بإسناد

---

[١] جـ٢ / ٦٦٣ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٠٨ ــ ٢١٢ .

[٣] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٠٣ ــ ٣٠٤ .

[٤] بغية الملتمس ، ص١٥٤ .

[٥] المصدر السابق ، ص٣٧٤ ــ ٣٧٥ .

مختلف عن إسناد الحميدي.[١]

وبهذا نرى أن الترجمة عند الحميدي تتوسع أكثر منها عند ابن الفرضى ثم يأتي الضبي الذى استقى الكثير من الحميدي ليهذب فى الترجمة أو يضيف إليها كما رأينا اختلاف الإسناد .

**٣ـ الترجمة لأصحاب الرياسة والقيادة** :

اقتصرت تراجم ابن الفرضي على فقهاء الأندلس وعلمائه ورواته وأهل العناية بالعلم منهم ، بينما توسعت تراجم الحميدي لتشمل معهم أهل الرياسة والحرب .

وهنا نرى مورداً جديداً للتراجم قد أضيف ومن ذلك ترجمة : " بلج بن بشر القيسي " [٢] ، وعلى دربه سار الضبي فنرى عنده أيضاً ترجمة " ثوابة بن سلامة الجزامي " . [٣]

**٤ـ التدقيق فى الأخبار** :

يورد السابق أحياناً خبراً ما وصل إليه عن المترجم له ، بحسب ما توفر لديه من معرفة ، فتكون فرصة اللاحق أكثر للتحقق والتحديد ومن ذلك ما ذكره الحميدي فى ترجمة " خلف بن قاسم بن سهل " فذكر [٤] : " وكان أبو القاسم خلف بن قاسم حيًا سنة تسعين وثلاثمائة ، وقد سكن قرطبة وحدث بها " ثم يأتي بعده الضبي الذى اعتمد بالأساس على " جذوة المقتبس " فقال ــ بعد أو أورد كل ما كتبه الحميدي فى الترجمة[٥]: " توفى أبو القاسم خلف بن قاسم فى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وقد سكن قرطبة وحدث بها " .

وبالرجوع إلى نفس المترجم له فى " تاريخ علماء الأندلس " نجد أن ابن الفرضى أكثر تدقيقاً فى أخباره وترجمته بخلاف الحميدي وكذا الضبي الذى تبعه فى سائر الترجمة عدا تاريخ الوفاة ، فكان ابن الفرضي أكثر تحديداً ــ بالاعتماد على مصدر آخر ــ لم يحدده .

فابن الفرضى يذكر الترجمة بقوله [٦] : " خلف بن قاسم بن سهل .. من أهل

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٦٩ ــ ١٧١ ، جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٧٤ ــ ٢٧٧ بغية الملتمس ، ص٢٤٥ ــ ٢٤٧ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٧٩ .

[٣] بغية الملتمس ، ص٢٥٥ .

[٤] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٢٩ .

[٥] بغية الملتمس ، ص٢٨٨ ــ ٢٨٩ .

[٦] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٥٠ ــ ٢٥١ .

قرطبة ، يعرف بابن الدباغ ويكنى : أبا القاسم ، سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ، ومحمد بن هشام الغزوي ومحمد بن معاوية ونظرائهم ، ورحل إلى المشرق سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، فتردد هناك نحو خمس عشرة سنة ، وسمع بمصر من جماعة من المحدثين بها منهم .. وسمع فى كور الشام جماعة منهم .. وسمع بدمشق من .. وسمع بمكة من .. ومولده سنة خمس وعشرين ، وتوفى ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وتسعين وثلثمائة ، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر فى مقبرة متعة ، وصلى عليه عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الوزير ... " .

أما الحميدي فيذكر [1] : " خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضًا ابن سهلون ــ ابن أسود ، أبو القاسم ، المعروف بابن الدباغ ، كان محدثاً مكثرًا حافظاً سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا ابن الشامة وغيره ، ورحل فى الخمسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام وسمع جماعة منهم .. وروى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد الله الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحد .. كان أبو القاسم خلف بن القاسم حيًا فى سنة تسعين وثلاثمائة ، وقد سكن قرطبة وحدث بها " .

وأما الضبي فقد تبعه نصًا ثم أضاف تحديد سنة الوفاة كما ذكرنا .

**ومن النصوص السابقة يتضح** :

١ــ استفاد الضبي من تأخره بالإطلاع والرجوع لمصدر آخر بخلاف الحميدي فخصص ما عممه الحميدي .

٢ــ السابقون ويمثلهم ابن الفرضي كانوا أكثر تحديدًا ودقة وإسنادًا وعزو الكلام لقائله فكانوا قريبين من مدرسة الإسناد كما فى علم الحديث .

٣ــ مصادر ابن الفرضي أكثر قوة وثباتاً من مصادر الحميدي، وهذا واضح من كتاباتهما ، أما الضبي فقد اتبع منهج الحميدي حتى التراجم التى تفرد بها ، ويتضح هذا الأمر أكثر فى المبحث القادم من الموارد وطرق النقل عنها .

٤ــ الضبي ت ٤٩٩هـ بالرغم من تأخره عن ابن الفرضي ت ٤٠٣هـ والحميدي ت ٤٨٨هـ ورجوعه إلى الاثنين كمصادر لتراجمة إلا أنه تأثر بالحميدي وترك ذكر المصادر ، وربما كان هذا تحول عام بدأ فى القرن الخامس الهجري واستمر وزاد فى القرن السادس ــ كما هو ظاهر فى الكتب الثلاثة .

---

[1] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣٢٦ ــ ٣٢٩ ، بغية الملتمس ، ص٢٨٦ ، ٢٨٩ .

# المبحث الثالث

# الموارد وطرق النقل عنها

ويشتمل على

أولاً : أنواع الموارد التى اعتمدوا عليها :

ثانيًا : طرق النقل عن الموارد :

ثالثاً : الموقف من الروايات المتفقة والمختلفة :

الموارد جمع مورد وهو المنهل ، يقال أورد الخبر أي ذكره ، وأورد الخبر عليه أى قصــه . [1]

والمقصود هنا المصادر التى استقى منها المؤرخون كتاباتهم وتراجمهم .

ونهدف هنا إلى معرفة مصادر هذه الترجمات من حيث أنواعهـا وطـرق النقـل عنها ثم موقف المؤرخين الثلاثة مما أوردوه وذكروه فى كتبهم وذلك من خلال ما يلي :

**أولاً : أنواع الموارد التى اعتمدوا عليها :**

تتنوع مصادر التأريخ عامة وفن التراجم جزء منه ، وكلما اتسعت الموارد قويت كتابات المؤرخ ، وكلما كان مشاركاً فى الحدث أو مشاهداً له كلما أصبحت روايته أهـم ، ويأتي بعده من كان سامعاً ممن شارك أو قريباً من الحدث وأفراده أو نـاقلاً عمـن كـان قريب ، وهكذا تتدرج الموارد ( المصادر ) وتتنـوع ، وأهمهـا مـن خـلال مـا أورده المؤرخون الثلاثة ما يلي :

**١ـ المشاهدة والمشاركة :**

من المعاينة والمشاهدة الممزوجة بالمعرفة للحدث يتكون أقصر طريق للوصـول إلى الحقيقة التاريخية التى ينشدها المؤرخ . [2]

وقد اعتمد المؤرخون الثلاثة علـى هـذا المـورد الهـام ومـن ذلـك ترجمـة ابن الفرضى لبدر مولى زيدان الصقلي فقال [3] : " ... وكان خيرًا عفيفًا ، وله حظ مـن الأدب ، كتبت عنه وكان لنا صديقًا " .

ومنه ترجمة الحميدي لأبي مروان حيان بن خلـف بـن حيـان بقولـه [4] : " ... وأدركناه بزماننا " .

---

[1] مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ص٦٦٤ ــ ٦٦٥ .

[2] محمد عبد الغني حسن : التاريخ عند المسلمين ، ص٥٣ .

[3] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٧٦ .

[4] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣١٢ .

وكذا ترجمة الضبي لابن الفرَّاس بقوله [١] : " ... ولم يزل يقرئ الحديث والفقه إلى أن توفى ، وقد أدركته ، ورأيته لكني لم أقرأ عليه " .

**٢ـ المشافهة والسماع** :

وهي استماع الشهادة من الشهود المباشرين للحدث ، فهم المصدر الرئيس للحدث التاريخي وروايته وعنهم وصلت تفاصيل الحدث إلى المؤرخ . [٢]

وقد استخدم المؤرخون الثلاثة هذا المورد ومنه ترجمة ابن الفرضى لحسن بن سعد الكتامى بقوله [٣] : " وكان شيخًا صالحًا ، لم يكن بالضابط جداً أخبرني بذلك من كتب عنه وسمع منه " .

وفي جذوة المقتبس جاء فى ترجمة ابن أبي القراميد [٤] : " له تأليف جمع فيه كلام أبي زكريا يحيى بن معين فى ثلاثين جزءًا ، أخبرنا به أبو عمر بن عبدالبر ، عنه".

وفى بغية الملتمس جاء فى ترجمة محمد بن حسين [٥] : " ... وله تواليف حدثني بها عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد " .

**٣ـ الرواية الشفوية** :

قبل اهتداء الإنسان إلى الكتابة كانت هي الوسيلة الوحيدة لنقل التراث التاريخي من جيل إلى جيل ، وقد اعتمد عليها المسلمون كثيرًا فى تدوين تراثهم. [٦]

وتعد مصدرًا رئيسًا لكثير جدًا من الترجمات التى وردت فى الكتب الثلاثة إجمالاً ، ومن أمثلتها ترجمة ابن الفرضى لإبراهيم بن قاسم القيسى بقوله [٧] : " أخبرنا محمد بن أحمد ، قال: نا أحمد بن خالد ، قال : قال لى إبراهيم بن قاسم: مولدى قبل الهيج ...".

وكذا ترجمة الحميدي لمحمد بن أبي عيسى بقوله [٨] : " وأخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أخبرني القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله ، عن أبيه : أنه شاهد قاضي الجماعة محمد بن عيسى فى دار رجل من بني حدير ... " .

---

[١] بغية الملتمس ، ص١٠٢ .

[٢] شاكر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، جـ١ / ٧٥ .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٠١ .

[٤] جـ ١ / ٧٩ .

[٥] ص ٧٠ .

[٦] عبد الله بن محمد المطوع : الرواية الشفوية ، مجلة الدارة ، ص٩٧ .

[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٣٨ ـ ٣٩ .

[٨] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٢٦ .

ومنه ترجمة الضبي لمحمد بن أصبغ الأزدي بقوله [١] : " حدثنى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره ، توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة " .

**٤ـ شيوخه** :

يعد المعلم أو الشيخ من أكثر المصادر التى يتم الاعتماد عليها ، خصوصًا ونحن فى القرنين الخامس والسادس الهجريين ، فترة السعي لتلقي العلوم شفهيًا عن العلماء والشيوخ .

ومن هذا قول ابن الفرضى فى ترجمة سعيد بن سالم[٢]: " سمعت أبا غالب تمام بن عبد الله الطليطلي ، يثنى عليه ويصفه بالعلم والفضل " .

وكذا فى ترجمة الحميدي لأحمد بن محمد بن حدير فقال [٣] : " وقرأت على الرئيس أبي منصور بكر بن محمد بن علي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز ، قال أخبرنا محمد الحسن بن رشيق بمصر ... " .

ومنه أيضًا ما جاء فى ترجمة الضبي لمحمد بن شريح الرعيني فقال [٤]: "أخبرني المقرئ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، وقرأت عليه فى داره بحضرة مراكشي ــ حرست ــ ... " .

**٥ـ المؤلفات السابقة** :

والمقصود بها النتاج العلمي للسابقين ، ممن ترجموا لهذه الشخصية أو تناولوها مع آخرين فى أحداث تاريخية ، وقد أفاد منها كل كتَّاب التراجم ومنهم كتاب الأندلس فى هذين القرنين ومن ذلك :

ما جاء فى تاريخ علماء الأندلس فى ترجمة إبراهيم بن محمد المرادي [٥] : " وقال ابن الحارث : توفى سنة ست وعشرين وثلثمائة ، من كتاب محمد بن أحمد بخطه " .

وكذا فى جذوة المقتبس فى ترجمة محمد بن الحسن الزبيدي [٦] : " وقد يقال فاضت نفسه بالضاد ، ذكر ذلك يعقوب بن السكيت فى كتاب (الألفاظ) ... ".

---

[١] بغية الملتمس ، ص٦١ ــ ٦٢ .
[٢] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٣٠٩ .
[٣] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٦٦ .
[٤] بغية الملتمس ، ص٨١ .
[٥] جـ١ / ٤٧ .
[٦] جـ١ / ٨٨ .

ومنه أيضًا ما ورد فى بغية الملتمس فى ترجمة ابن العريف فقال [١] : " ... ذكرها أبو جعفر فى كتابه المعروف بـ " المكاف " كان فى أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ... " .

**٦ـ الوثائق** :

الوثيقة هي ما يحكم به الأمر ، وجمعه وثائق ، وقد جاءت من ( وثق ) بفلان أي ائتمنه [٢] ، ولكي يكون التاريخ جديرًا بهذا الاسم والوصف ينبغي أن يقوم على أصول ، والأصول هي الوثائق ، فالوثائق تشتمل على كل ما يمكنك أن تعتمد عليه فى كتابة تاريخ عصر أو رجل أو حادث أو أمة . [٣]

ومن اعتماد مؤرخينا محل الدراسة على الوثائق ما أورده ابن الفرضي فى ترجمته لإبراهيم بن علي الديلمي فذكر [٤] : " ... حدثنا عنه سهل بن إبراهيم بصك كتبه لى بخطه " .

وذكر الحميدي فى ترجمته لأحمد بن رشيق الكاتب فقال[٥] : " وله رسائل مجموعة متداولة ، منها : الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى ... " .

وكذا اعتمد على الوثائق الضبي فى ترجمته لمحمد بن عبد الله البكري فذكر[٦] : " وقال : إنه يعرف بابن نيقُل بالنون ، ورأيت بخط شيخي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد يعرف بابن ميقُل بالميم " .

**٧ـ الآثار الباقية** :

وهي الشواهد الباقية من الفترات السابقة ، وتعتبر أوثق وسيلة لجمع مصادر التاريخ الأصلية التى لا يمكن أن يتطرق الشك إلى أصالتها والاعتماد عليها . [٧]

وقد رأينا الاعتماد على هذا المورد فقط عند ابن الفرضي فذكر فى ترجمته لتمام بن غالب بن طميم [٨] : " قرأت تاريخ وفاته مكتوبًا على قبره " ، وكذا فى ترجمته لسعيد بن عثمان بن منازل ذكر[٩] : " قرأت تاريخ وفاته فى لوح على قبره " .

---

[١] ص٢٦٧ .
[٢] المعجم الوجيز ، ص٦٦٠ .
[٣] د/ حسين مؤنس : التاريخ والمؤرخون ، ص٥١ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٥٧ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٩٥ .
[٦] بغية الملتمس ، ص٩١ .
[٧] د/ محمد عبد الوهاب فضل : التاريخ وتطوره فى ديار الإسلام ، ص٥٠ .
[٨] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٨٠ .
[٩] المصدر السابق ، جـ١ / ٣٠٣ .

بينما لم يظهر عند الحميدي والضبي اعتمادهما على الآثار الباقية كمورد أو مصدر لتراجمهما .

**٨- ترك ذكر المورد** :

وكما ذكر المؤرخون الثلاثة مواردهم التى استقوا منها تراجمهم ، نرى كذلك تركهم لذكر المصدر أو المورد ومن ذلك :

ترجمة ابن الفرضى لبدر الصقلي [١] ، وكذا ترجمته لبشر بن جناده. [٢]

وفى جذوة المقتبس ترجم الحميدي لمحمد بن أحمد الجبلي [٣] ، وكذا ترجمته لإبراهيم بن إسحاق بن جابر [٤] دون ذكر مصادره .

ومما جاء فى بغية الملتمس ترك الضبي ذكر المصدر فى ترجمته لمحمد بن محمد يبقى [٥] ، وفى ترجمته لأحمد بن بشر التجيبي [٦] كذلك .

ولكن ندر ترك ابن الفرضى المتوفى ٤٠٣هـ ذكر مصدره بينما كثر ذلك وشاع عند الحميدي المتوفى ٤٨٨هـ والضبي المتوفى ٥٩٩هـ الذى تبع الحميدي أكثر من الاعتماد عليه والنقل عنه .

ومع أن ابن الفرضى كان مصدرًا رجع إليه الحميدي كما ذكر هو فى ترجمته لمحمد بن أحمد بن سعود [٧] ، واعتمد عليه أيضًا ورجع إليه الضبي كما ذكر فى ترجمته لعثمان بن أصبغ [٨] ، إلا أنهما لم يتأثرا بمنهجه فى الحرص على ذكر مصدر تراجمهم .

ولكن ربما نفسر ذلك التقصير فى ذكر المصدر بإحدى اثنتين أو بهما معًاوهما:

الأولى : أن المنهج فى ذكر الموارد قد تغير تدريجيًا عند مؤرخي التراجم فى الأندلس ، كما تغير سابقاً منهج الإسناد الذى حرص عليه المؤرخون السابقون من إرجاع الخبر إلى صاحبه بإسناد تام ، فجاء المتأخرون بإيراد الخبر دون إسناد .

الثانية : أن اغتراب الحميدي أثناء تدوينه لجذوة المقتبس ، وقلة ما حمل من كتب ومصادر ، واعتماده على الحفظ فى أكثر الأحيان ـ كما ذكر هو فى مقدمة

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٧٦ .

[٢] المصدر السابق ، جـ١ / ١٧٨ .

[٣] جـ١ / ٧٥ .

[٤] جـ١ / ٢٣٦ .

[٥] ص٤٨ .

[٦] ص١٧٢ .

[٧] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٧٧ .

[٨] بغية الملتمس ، ص٤١٠ .

كتابــه[1]ــ كان له الأثر فى إهمال ذكر مصادره فى كثير من الأحيان ، وأما الضبي فقــد كثر نقله عن الحميدي حتى صار جذوة المقتبس هو مصدره الأول والأهم ، فنقــل عنــه تراجم كثيرة بنصها وأخرى بإضافة وحذف مما جعل كتابه شديد التأثر بالحميدي ومنهجه فى الموارد .

**ثانيًا : طرق النقل عن الموارد :**

لم يتفق المؤرخون على طريق معين للنقل من المصادر ، وإنما اختلفت الطــرق بحسب المؤرخين ، وفى دراستنا هذه نقف لنتأمل الطرق التى اتبعها المؤرخــون الثلاثــة فى النقل عن مواردهم ومدى التزامهم بهذه الطرق .

**١ـ الإشارة إلى المصدر :**

اهتم ابن الفرضى فى غالب تراجمه بذكر المصدر الذى رجع إليه والأمثلة علــى ذلك كثيرة منها ترجمته لمحمد بن عبد الله الزيادي ثم يقول : ذكره خالد [2] يقصــد بــه خالد بن سعد نقلاً عن إسماعيل بن إسحاق الحافظ فى تاريخه كما ذكر ابن الفرضى فــى بداية كتابــه . [3]

وكذا فى ترجمته لكرز بن يحيى بن كرز الصدفي يقول [4] : " وتوفى ــ رحمــه الله ــ قريبًا من سنة ثلاثمائة ، من كتاب ابن الحارث " .

أما الحميدي فإنه فى كثير من الأحيان كان يترك ذكر المصدر ــ كما ذكرنــا فــى نهاية المبحث السابق ــ لكنه أيضًا كان يشير فى أحيان أخرى ومنه ترجمته لعــدد ممــن سمى " بأحمد " فذكر مصدر البعض ولم يذكر الباقي ، فترجم لأحمــد بــن عبــد الله بــن الحجاف فلم يذكر مصدره [5] ، ثم ترجم بعده لأحمد بن عبد الله الأنصــاري فقــال [6] : " ذكره ابن يونس بعد الذى قبله ، ولعله هو " ثم ترجم بعده لأحمد بن عبيد الله الأصبحى ، ولم يذكر مصدره [7] ، ثم ترجم لأحمد بن عبد الله ابن المبارك ، ولم يذكر مصــدره [8] ، ثم ترجمة لأحمد بن عبد الله اللؤلئى ، وذكر مصدره فقال [9] : " ذكره أبو محمد بن علي بن أحمد " .

---

[1] جـــ١ / ٢٩ ــ ٣٠ .
[2] تاريخ علماء الأندلس ، جـــ٢ / ٧٣٨ .
[3] المصدر السابق ، جـــ١ / ٢٤ .
[4] نفس المصدر ، جـــ٢ / ٦٢٤ .
[5] جذوة المقتبس ، جـــ١ / ٢٠٢ .
[6] المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[7] نفس المصدر والصفحة .
[8] نفس المصدر والصفحة .
[9] جذوة المقتبس ، جـــ١/٢٠٣.

وأما الضبي فإنه بالرجوع إلى التراجم الخمس المتتالية فى المثال السابق عند الحميدي، وجدناها منقولة تماماً بتمام لم يزد عنها ولم ينقص وإنما كما أوردها الحميدي.[١]

وبالرجوع إلى التراجم التى لم ترد عند الحميدي نظرًا لحياة أصحابها بعد وفاة الحميدي ، نجده أهمل ذكر مصادر كثيرة منها كترجمته لعبد الملك بن مسره ت ٥٥٢هـ[٢] ، وترجمته لعبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ ت ٥٣٢هـ . [٣]

بينما ذكر مصدره فى بعضها كترجمته لعبد الحق بن غالب ، فقال عنه[٤] : " فقيه حافظ مشهور أديب نحوي شاعر بليغ كاتب ألف في التفسير كتابًا ضخمًا أربى فيه على كل متقدم ، أخبرني به عنه شيخي القاضي أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد قرأ عليه جميعه بالمرية " .

**٢ـ الإشارة إلى بداية النقل وانتهائه** :

فى أكثر تراجمه ذكر ابن الفرضى مصدر ترجمته فلربما فى انتهاء الترجمة يذكر مصدره كقوله فى ترجمة ثابت بن زيد [٥] : " ذكره خالد " أو قوله في ترجمة ثابت بن مسلم [٦] : " ذكره ابن سعدان في فقهاء ريه .. من كتاب ابن سعدان " أو قوله في نهاية ترجمة سامي بن هانئ [٧] : " كتب إلينا بذلك أحمد بن محمد " وبهذا يحيل كل ما ذكر من عناصر الترجمة إلى مصدر واحد ذكره في نهايتها .

وفى أحيان أخرى يقتصر في المصدر على عنصر من عناصر الترجمة كتحديد الميلاد في ترجمته لإبراهيم بن قاسم القيسي ، فقال [٨] : " وأخبرنا محمد بن أحمد ، قال : نا أحمد بن خالد ، قال : قال لى إبراهيم بن قاسم ، مولدى قبل الهيج ورأيت عيسى بن دينار " .

وكقوله في ترجمة زكريا بن زرقون [٩] : " قرأت بخط ابن حارث ، وكانت وفاته في أيام الأمير عبد الله ــ رحمه الله ــ " .

---

[١] بغية الملتمس ، ص١٨٤ .
[٢] المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
[٣] نفس المصدر ، ص٣٨٧ .
[٤] نفس المصدر ، ص٣٨٩ .
[٥] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٨٥ .
[٦] المصدر السابق ، جـ١ / ١٨٦ .
[٧] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٨٥ .
[٨] المصدر السابق ، جـ١ / ٣٨ ــ ٣٩ .
[٩] نفس المصدر ، جـ١ / ٢٧٢ .

أو ربما يشير إلى نقل جديد برواية مختلفة كقوله في ترجمة سعيد بن النمر[1]: " توفى سنة تسع وستين ومائتين ذكر تاريخ وفاته ابو سعيد ، وقرأت في كتاب لبعض أصحابنا عن سعيد بن فحلون : توفى سعيد بن نمر سنة ثلاث وسبعين ومائتين " .

وعند الاعتماد على مصادر متعددة يذكر المصدر إما في بداية نقله أو عند انتهائه ، ومنه ترجمته لصعصعة ابن سلام الشامي فقال [2] : " ... وقد ذكره عبدالملك في كتاب : طبقات الفقهاء ، وتوفى صعصعة ــ رحمه الله ــ سنة اثنتين ومائة في أيام الأمير الحكم ، ذكره أحمد ، وأخبرنا محمد بن أحمد قال ، نا أبو سعيد ، قال : ... " .

أما الحميدي ففى أحيان يشير إلى بداية النقل بذكره المصدر كقوله فى ترجمة محمد بن الحسن الكتّاني [3] : " ... أخبرنا عنه أبو محمد علي بن أحمد قال : سمعته يقول لي ولغيري .. إن من العجب من يبقى في العالم ..

قال لنا أبو محمد : ولعمري إن كلامه هذا لصحيح حسن ..

قال لى أبو محمد : وله كتاب سماه كتاب " محمد وسعدي " مليح في معناه ..".

وفى أحيان أخرى يشير إلى الانتقال إلى مصدر آخر ذاكراً إياه في بداية النقل كقوله في ترجمة محمد بن الوليد بن عبيد [4] : " أخبرني أبو محمد علي ابن أحمد : . فأتاه بترك ذلك ، قال ابن وهب : " فلما زال السائل حدثته .. ".

وربما يشير في منتصف الترجمة إلى نهاية النص المنقول بذكره مصادره إجمالاً كقوله في ترجمة إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي علي القالي النحوي[5]: " ... حكى ذلك غير واحد من شيوخنا " قبل أن ينتقل إلى مصدر آخر بقوله : " .. أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ..." .

أو يشير كلية في نهاية الترجمة إلى انتهاء المنقول بذكر المصدر كقوله في ترجمة محمد بن عبد الله الأشعث [6] : " ... ذكره أبو سعيد " .

---

[1] نفسه ، جـ١ / ٢٩١.

[2] نفسه ، جـ١ / ٣٥٤ .

[3] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٨٨ ــ ٨٩ .

[4] المصدر السابق ، جـ١ / ١٥٥ .

[5] نفس المصدر ، جـ١ / ٢٥٥ .

[6] نفسه ، جـ١ / ١١٠ .

أما الضبي : فقد اتبع منهج الحميدي فيما نقله عنه من تراجم أو ربما لم يغير ما كتبه الحميدي في تراجمه .

وفيما يخص تراجم الضبي المنفصلة عن الحميدي فإنه ربما أشار إلى بداية النقل بذكر المصدر كقوله في ترجمة محمد بن عبد الواحد الزبيري (ت٥٣٧هـ) [١]: " ... حدثني غير واحد عن شريح بن محمد .. قال : كنت من جلاس تميم ...".

وفى أحيان أخرى يشير إلى انتهاء النقل بذكر المصدر ، قبل أن يشير إلى بداية نقل جديد من مصدر آخر كقوله في ترجمة محمد بن فطيس [٢] : " ... ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه ، وحكى ابن الفرضى أن سنة تسع عشرة هذه يقال لها سنة الأشراف ...".

أو ربما يشير إلى بداية نقل جديد بذكر مصدر مختلف كترجمته للحميدي ــ محل الدراسة ــ فقال فيها [٣] : " ... توفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بالمشرق ، ورأيت في بعض تواليفه أنه رحل عام ثمان وأربعين وأربعمائة " .

وربما يشير في منتصف الترجمة إلى مصدره وأنه سيكمل من نفس المصدر ومن ذلك ترجمته لمحمد بن عيسون فقال [٤] : " ... محدث أندلسى ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال إنه مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة " .

أو ربما يكتفي بالإشارة إلى نهاية النقل بذكر مصدره كترجمته لإبراهيم بن قاسم فقال [٥] : " ... ذكره الحميدي " .

**٣ـ الاهتمام بذكر مصادر مصادره** :

ربما الحكم على العناصر التابعة لمبحث الموارد في الكتب الثلاثة والتى تغطي فترة زمنية تقدر بقرنين من الزمان ــ زمن حياة مؤلفيها ــ يكون في عمومه واحد ؛ وهو اهتمام متزايد بالموارد من قبل ابن الفرضي المتوفى ٤٠٣هـ ، في مقابل إهمال لذكر المصادر في كثير من الأحيان عند الحميدي المتوفى ٤٨٨هـ ، وكذا تبعه الضبي المتوفى ٥٩٩هـ .

فإن كان للحميدي العذر في بعده عن كثير من مصادره بسبب تأليفه لكتابه وهو في بغداد بعيداً عن مصادره الأندلسية ، إلا أن الضبي لم يكن له نفس

---

[١] بغية الملتمس ، ص١٠٦ .
[٢] المصدر السابق ، ص١٢١ .
[٣] نفس المصدر ، ص١٢٤ .
[٤] نفسه ، ص١٣٣ .
[٥] بغية الملتمس ، ص٢٢٤ .

العذر ؛ ولكن ربما الاهتمام بذكر المصدر قد ضعف كما الحال في الإسناد .

وقد انعكس ذلك أيضًا على الاهتمام بذكر مصادر مصادره فنراه وإن قلَّ أفضل بكثير عند ابن الفرضي عنه عند الحميدي والضبي ، والأمثلة توضح :

عندما يكون مورد ابن الفرضى الرواية الشفوية ففي كثير من الأحيان يذكر صاحبها ومصدره ، مثل ترجمته لحبان بن أبي جبلة فقال [١] : " أخبرنا أبو الحسن علي بن معاذ البسطي ، قال : أخبرني سعيد بن فحلون ، عن يوسف بن يحيى المغامي : أن حبَّان بن جبلة غزا مع موسى بن نصير ... " .

وربما أيضاً في النقل عن المؤلفات السابقة يذكر مصدرها كقوله في ترجمة أحمد بن يوسف بن عابس المعافرى [٢] : " وقرأت في بعض الكتب عن سعيد بن فحلون : مات أحمد بن عابس سنة ثلثمائة ، وفيها مات ابنه " .

وكذا ترجمته لمحمد بن عامر القيسي ، فقال : " وفى كتاب أبى سعيد : محمد بن عامر الأندلسي ، يروى عنه ابن وهب " .

أما الحميدي فقد كان مقلًا في ذكر مصادر مصادره ومن هذه المواطن التى ذكرها : ذكر مصادر مصدره في الرواية الشفوية كقوله في ترجمة محمد بن العطار [٣] : " ... وله كتاب كبير في الشروط ، أخبرنا به عن القاضي أبو عمر أحمد بن إسماعيل بن دليم " .

وكذا ذِكْرُ مصدر المؤلفات السابقة كقوله في ترجمة حبيب بن أحمد [٤] : "... أخبرنا ابن الجسور وأبو الفضل التاهرتى بكتاب " المختصر الأوسط " لعبدالله بن عبد الحكم ، عن الحبيب بن أحمد بن إبراهيم ... " .

وقد اتبع الضبي منهج الحميدي بل وزاد إقلالاً في ذكر مصادر مصدره ، فالتراجم التى اقتصها من جذوة المقتبس هي كما في الجذوة تمامًا بتمام فلا داعي للتمثيل بها .

أما تراجمه التى زادها فقد أهمل في أكثرها ذكر مصادر مصادره ، ومن القليل الذى ذكره ترجمته لمحمد بن الوليد الفهري فقال [٥] : " أخبرني شيخي أبو المفضل عبد المجيد بن دليل قال كنت : أبيت أكثر الليالي بمدرسة الحافظ أبي بكر فسمعته ذات ليلة قد قام ... " .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٢٦ ــ ٢٢٧ .
[٢] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٦٧ .
[٣] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٣٣ .
[٤] المصدر السابق ، جـ١ / ٣١٠ .
[٥] بغية الملتمس ، ص١٣٧ .

**ثالثاً : الموقف من الروايات المتفقة والمختلفة :**

من المعتاد عند كتابة الحدث التاريخي أو الترجمة لشخصية تاريخية أن تأتي المصادر بروايات متفقة أو مختلفة في نفس الحدث أو الشخصية ، وهنا يبرز دور المؤرخ في تناوله لهذه الروايات ، لذا ندرس الكتب الثلاثة ونستعرض موقفها من الروايات .

**أ ـ الروايات المتفقة :**

إذا جاءت الروايات متفقة دللت للمؤرخ على صدق الرواية وعلى قربه من الحقيقة وهي مبتغى المؤرخ ، وكلما تواترت وتوافقت الروايات كلما كان الحدث أصدق واطمئنان المؤرخ لصدق نقله أقوى .

وفى تاريخ علماء الأندلس نرى ابن الفرضى يستفيد من اتفاق الروايات بدون أن يكررها ولكن يوردها كلبنات في بناء ترجمته ومن ذلك ترجمته لعمر بن يوسف بن عمروس فقال [١] : " ... وتوفى ــ رحمه الله ــ بإستجة في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين وثلمائة ، قاله لى ابنه يوسف بن محمد بن عمر وفى كتاب محمد بن أحمد : توفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة " .

وكذا صنع الحميدي في ترجمة محمد بن معاوية يذكر [٢] : " ... وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : .. هذا آخر كلام أبي سعيد بن يونس وكانت وفاة أبي سعيد في جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، قال لنا أبو محمد ابن علي بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية ... " .

فاستفاد من الرواية الأولى حتى وفاة صاحبها ، ثم أكمل الترجمة من الراوي الثاني المتفق في نصوصه مع صاحب الرواية الأولى .

وكذا عند الضبي ومنه ترجمته لمحمد بن إسحاق فذكر[٣]:" ... قال ابن عدي: .. هذا آخر كلام ابن عدي . قال الحميدي : وهو عندي الذى روى عن ابن أبي عبلة والله أعلم " .

**ب ـ الروايات المختلفة :**

أما عند اختلاف الروايات فالأمور تتبدل وتصعب على المؤرخ ويجد أمامه عدة طرق لابد من اختيار إحداها ليمض فيها ويعتمد عليها ومن أهم هذه الطرق عند اختلاف الروايات :

---

[١] جـ٢ / ٥٤٥ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٤٦ .

[٣] بغية الملتمس ، ص٥٩ .

**١ـ ذكر الروايات بدون ترجيح** :

وقد اعتمد هذا المنهج ابن الفرضى في مواطن كثيرة ومنه ترجمته لقاسم بن محمد بن سيار فذكر [١] : " قال الرازي توفى قاسم بن محمد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقال أحمد : توفى قاسم بن محمد سنة سبع وسبعين ومائتين في أولها وقال ابن حارث توفى عام الفتح الكائن للأمير عبد الله في حصن بلاي ، وكان فتح بلاي سنة ثمان وسعبين ومائتين فيما حكى الرازي " .

ومنه عند الحميدي ترجمته لأحمد بن خازم فذكر [٢] : " أحمد بن خازم مذكور في المصريين وفى أهل الأندلس ، وأخرج له أبو الحسن الدارقطني حديثًا في " السنن " نسبه فيه إلى الأندلس .. وذكر أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، مؤلف كتاب " الكامل في رجال الحديث " أحمد بن خازم ، فقال : أظنه مدينيًا ، قال : ويقال : معافري ، مصري ليس بالمعروف ، يحدث بأحاديث عامتها مستقيمة ، قال لى بعض الحفاظ وقد ذكر كلام ابن عدي هذا متعجبًا منه : ما أدري من أين وقع له الظن بأنه مدني ، ولعله ما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ، ظنه كذلك ، وليس كما ظن ، وقد عرّفه ابن يونس ، وعبد الغني ، وغيرهما ، أو كما قال " .

ومنه عند الضبي ترجمته لمحمد بن خلف السَّقَّاط فذكر [٣] : " ... توفى بشاطبة في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقيل في سبع وسبعين وأربعمائة ".

**٢ـ ذكر الروايات وترجيح إحداها** :

ومن أمثلة ذلك عند ابن الفرضى ترجمته لعبيدون بن محمد فذكر[٤]:" ... توفى ليومين مضيا من شوال سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، من كتاب خالد وفى كتاب محمد بن أحمد : أنه توفى في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وهو أصح إن شاء الله " .

وعند الحميدي يترجم لحنش بن عبد الله فيذكر [٥] : " ... قال البخاري : حنش بن عبد الله السبئى .. وقال زيد بن حُباب : حنش بن علي ... وقال ابن عيسى ... حنش بن عبد الله .. وقال بعضهم حنش بن ربيعة .. والأظهر في " حنش " الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلاف فيه أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك في تواريخ مصر ، وحققوا نسبه في رواياتهم ... " .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٥٩٩ ــ ٦٠٠ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٩١ ــ ١٩٢ .
[٣] بغية الملتمس ، ص٧٣ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ٢ / ٥٧٠ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٣١٦ ــ ٣١٧ .

ولم نر لذكر الروايات والترجيح بينها عند الضبي مثال فيما تفرد به من تراجم بعيدًا عما نقله من الحميدي .

**٣- ذكر الروايات ومحاولة التوفيق بينها** :

ربما تكون الروايات متقاربة أو من الممكن الوصول إلى رؤية مشتركة بينها فيأتي دور المؤرخ لإيجاد هذا القاسم المشترك معتمدًا على هذه الروايات ، وبالبحث في الكتب الثلاثة وجدنا ابن الفرضي يذكر الروايات ويرجح إحداها أو يذكرها كما هي بدون ترجيح كما سبق ، لكن أن يحاول التوفيق الصريح بين الروايات والوصول إلى رواية متوافقة لم نجده صراحة ، ومن أمثلة ذلك ترجمته لحبان بن ابي جبلة فذكر [١] : " حدثنا أبو زكرياء العائذي ، قال : حدثنا أبو صالح الحراني ، قال : نا أبو سعيد الصدفى قال : حبَّان بن أبي جبلة مولى لبني عبد الدار ، هكذا ذكر ولاءه في ديوان مصر ، وذكر سعيد بن كثير بن عفير : أنه مولى بنى حسنة ، فالله أعلم " وفى وفاته كذلك ذكر [٢] : " يقال : توفى بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقال ابن وزير : توفى حبان بن أبي جبلة بإفريقية سنة خمس وعشرين ومائة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن معاذ البسطي ، قال : أخبرني سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحيى الغامي : أن حبان بن أبى جبلة غزا مع موسى قرقشونه فتوفى بها والله أعلم " وفى المثالين لم نر لابن الفرضي محاولة صريحة للتوفيق بين الروايات أو ترجيح إحداها إلا أنه يذكرها مجمعة تاركًا للقارئ مهمة الترجيح أو التوفيق .

أما الحميدي فنرى له محاولات للتوفيق بين الروايات ومن أمثلة ذلك ترجمته لمحمد بن عبد الله ابن لبابة فذكر [٣] : " مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، هكذا بخط أبي عبد الله الصوري في نسخة من تاريخ ابن يونس ، وفى أخرى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله الثلاج : محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة ، لم يذكر : " ابن عبد الله " وفيها أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، ولولا أن في النسختين ، أنه يروى عن حِماس بن مروان ، لقلنا إنه غيره ، أو إنه ابن أخيه ، ويجوز أن يرويا عن رجل واحد ، والذى حقق لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى ، فأما محمد بن عبد الله بن يحيى فلا نعلمه ، والله أعلم بالصواب " .

ومن محاولات الضبي للتوفيق بين الروايات ترجمته لسعيد بن القزاز فذكر [٤] :

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٢٦ .

[٢] المصدر السابق ، جـ١ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

[٣] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١١١ .

[٤] بغية الملتمس ، ص٣١٢ .

" ذكره أبو محمد علي بن أحمد وكنت اقول أنه والذى تقدم قبله سعيد بن عثمان بن القزاز واحدًا ، لولا أن أحمد بن محمد بن عبد ربه توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وتوفى سعيد بن عثمان سنة أربعمائة ، ويحتمل أن يروى عنه بالإجازة ، والله أعلم " .

**٤ـ ذكر الروايات ونفيها والإتيان برأي مخالف** :

ومن ذلك عند ابن الفرضي ما ذكره في ترجمة سعيد بن جابر الإشبيلي فقال[١]: "وسمع منه خالد بن سعد بإشبيلية وكان ينسبه إلى الكذب ، أخبرني إسماعيل ، قال : قال لى خالد بن سعد : ذكرت في كتابي مناقب الناس ومحاسنهم إلا رجلين ، محمد بن وليد القرطبي ، وسعيد بن جابر الإشبيلي ، فإني صرحت عليهما بالكذب ، وكانا كذابين .

ولم يكن سعيد بن جابر ، إن شاء الله ، كما قال خالد قد رأيت أصول أسمعته ، ووقع إلى كثير منها فرأيتها تدل على تحري الرواية ، وورع في السماع والصدق " .

ومن أمثلة ذلك عند الحميدي ترجمته لمحمد بن عبد السلام الخشني فقال [٢] : " وذكره أبو محمد عبد الغني بن سعيد ، فقال : محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي ، صاحب " تاريخ الأندلس " روى عن وضَّاح فوهم من وجهين :

**أحدهما** : أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشني الذى ألف في التاريخ هو محمد بن حارث الخشني ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخشني ظنه محمد ابن عبد السلام، وإنما هو محمد بن حارث .

**والوجه الآخر** : أنه قال روى عن ابن وضاح ، وهو وابن وضاح في طبقة واحدة، وفى سنة واحدة ، ماتا ، والذى روى عن ابن وضاح هو محمد بن عبدالسلام والله أعلم.

فإن كان يعول فيما ظنه عن ذلك على كتاب ابن يونس في إيراد ما أورده عن الخشني من وفيات أهل تلك الناحية وذكرهم ، فظن أنه محمد بن عبد السلام ، لأنه الأشهر والأقدم زمنًا ، فلو أمعن النظر وتتبع كتاب ابن يونس لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام .. وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن وهب ابن يونس يقول فيما يورده من ذلك : ذكره الخشني ، ولا يسميه ولا ينسبه ، فقد سماه ونسبه في موضعين .. وقد ذكر ابن يونس محمد بن عبد السلام ، فلم يذكر أن له تاريخًا ، ولا وجدنا أن أحدًا من أهل تلك البلاد ذكر ذلك ، وقد بحثنا عنه ، والله الموفق للصواب " .

ولم نجد لذكر الروايات ونفيها والإتيان برأي مخالف أمثلة في بغية الملتمس في التراجم التى تفرد بذكرها الضبي عن الحميدي في جذوة المقتبس .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٩٩ ــ ٣٠٠ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١١٨ ــ ١١٩ .

**٥ـ الاكتفاء بالإشارة إلى أن هناك روايات أخرى** :

عند اختلاف الروايات ربما يلجأ المؤرخ إلى الإشارة أن هناك روايات أخرى أو مختلفة مع ما أورده ويكتفي بذلك .

ومما أورده ابن الفرضي في هذا الباب ترجمته لأحمد بن مروان فقال[١] : " وقيل : إنه هو الذى ألَّف المستخرجة للعتبي ، وتوفى ـ رحمه الله ـ سنة ست وثمانين ومائتين ، ذكره خالد .

أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن قاسم : أنه سمع بقرطبة من أبي عمر أحمد بن مروان المريضىّ ، ولا أعلم إن كان الذى ذكره خالد أو غيره " .

ومن ذلك عند الحميدي ترجمته لبلج بن بشر القيسي فقال [٢] : " فولى منهزمًا إلى الأندلس في جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها إدعى ولايتها ، وشهد له بعض الولاة المنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك بن قطن ، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة ، إلى أن ظفر بلج بعبد الملك فسجنه ، ثم قتله ومات بعده بشهر أو نحوه ، في سنة خمس وعشرين ومائة ، ويقال : إنه قتل هناك " .

أما الضبي فقد ذكر في ترجمته لأحمد بن محمد بن موسى الرازي [٣] : " وألف في صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد وذكره لمنازل صحابة المنصور بها ، قاله أبو محمد بن حزم قال : ولأحمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير الأندلس في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسعه ، كذا قال ابن حزم ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره لأنه ذكر ذلك في موضوعين ، قال الحميدي : وأنا أظنه الذى قيل والله أعلم " .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٦٤ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٢٧٩ .

[٣] بغية الملتمس ، ص١٥١ .

# المبحث الرابع

# النقد التاريخي في الكتب الثلاثة

ويشتمل على :

أولاً : أنواع النقد .

ثانياً : استدراك الكتب الثلاثة على المؤرخين السابقين .

ثالثا : الكتب الثلاثة في ميزان التاريخ .

النقد في اللغة : وهو تمييز الجيد من الرديء ، ويقال نقد النثر أو الشعر أي أظهر ما فيها من عيب أو حسن ، وانتقد الشعر على قائله : أي أظهر عيبه [١]

والنقد التاريخي : يقصد به تنقية المادة التاريخية وفحصها فحصًا جيدًا بحيث يتم التمييز بين الحقيقي والمزيف ، وبين الواقعي والمبالغ فيه . [٢]

وقد جاء النقد التاريخي عند المؤرخين الثلاثة في كتبهم ــ محل الدراسة ــ في عدة أنواع وصور أظهرت تفاوت قدراتهم على التناول ، ومعرفة كل منهم لتراجم كتابه ، نذكرها أولاً ونماذجها فيما يلي :

**أولاً : أنواع النقد :**

يخرج إلينا النقد التاريخي فى الكتب الثلاثة فى عدة صور ، على مدار التراجم التى أوردها مؤرخينا ، وإن كان ابن الفرضى أكثرهم جرأة وتعرض بالنقد لتراجمه ، إلا أن النماذج شملت الكتب الثلاثة ومن أهم هذه الأنواع :

**١ـ نقد التراجم :**

تعرض المترجم لهم للنقد فى الكتب الثلاثة ، وذلك فى العديد من الحالات إما بالإيجاب أو السلب ، ومن الإيجاب ما ذكره ابن الفرضى فى ترجمته لأبان بن عثمان فقال [٣] : " ... وكان نحويًا لغويًا ، لطيف النظر ، جيد الاستنباط ، بصيرًا بالحجة ، متصرفًا فى دقيق العلوم ، وكان حسن الشعر " .

وإما بالسلب فمنه ترجمة ابن الفرضي لأصبغ بن خليل فذكر [٤] : " ... ولم يكن له علم بالحديث ، ولا معرفة بطرقه ، بل كان يباعده ويطعن على أصحابه " .

---

[١] المعجم الوجيز ، ص٦٢٩ .

[٢] د/ فتحية النبراوي : علم التاريخ دراسة فى مناهج البحث ، ص٢٨٧ .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٥٣ .

[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٥٠ .

ومن نقد التراجم عند الحميدي بالإيجاب ما جاء فى ترجمته لأحمد بن محمد بن درَّاج فقال [١] : " كان كاتبًا من كتَّاب الإنشاء فى أيام المنصور بن أبي عامر ، وهو معدود فى جملة العلماء والمقدمين من الشعراء ، والمذكورين من البلغاء ، وشعره كثير مجموع يدل على علمه ، وله طريقة فى البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته " .

ومن النقد بالسلب ما جاء فى ترجمته للخليفة الأموي محمد بن عبدالرحمن المستكفى فذكر [٢] : " وكان هذا المستكفى فى غاية التخلف ، وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها ، وكان متغلباً عليه طول مدته ، ولا ينفذ له أمر " .

أما الضبي فمن نقده لتراجمه بالإيجاب ما ذكره فى ترجمة محمد بن أحمد ابن أبي العافية فذكر [٣] : " ... فقيه مشاور من أهل الفضل والمعرفة والصلابة فى الدين " .

وأما بالسلب فمنه ما جاء فى ترجمته لمحمد بن عبد الله بن مسرة فقال عنه [٤]: " كان على طريقة من الزهد والعبادة فشقا فيها ، وافتتن به جماعة من أهلها " .

**٢ـ نقد الحوادث التاريخية** :

ربما تعرض المؤرخون الثلاثة فى تراجمهم لنقد الحوادث التى ترد أثناء الترجمة ومن صور هذا النقد ما يلي :

فى ترجمته لحكم بن محمد بن هشام القرشي ذكر ابن الفرضى [٥] : " ثم امتحن مع عبيد الله الشيعي بأن سجنه من أجل صلابة كانت فيه فى السنة ، وإنكار شديد على أهل البدع " .

ومنه أيضًا ما ذكره الحميدي فى ترجمته لأحمد بن محمد بن سعدى فى تناول ما حدث فى أحد مجالس أهل الكلام فذكر [٦] : " ... فقال أبو محمد بن أبي زيد : ورضى المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟ ، قال أبو عمر : هذا الذى شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ، وقال : ذهب العلماء ، وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه ... " .

وعند الضبي ما ذكره فى ترجمته لبحيى بن غانية فذكر معركة الآراك وتفوق المسلمين فيها فقال[٧] : " ... وارتفعت المحن والفتن والجور والجزية واجتمعت الكلمة ،

---

[١] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧٧ .
[٢] المصدر السابق ، جـ١ / ٥٨ .
[٣] بغية الملتمس ، ص٥٤ .
[٤] بغية الملتمس ، ص٨٨ .
[٥] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٢٢ .
[٦] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١٧٦ .
[٧] بغية الملتمس ، ص٤٥ ـ ٤٦ .

وجرت على الروم دمرهم الله هزائم جمة آخرها هزيمة أذفونش بن شانجه قصمه الله عند الأركه .. وكان معه جماعات من تجار اليهود قد وصلوا لاشتراء أسرى المسلمين وأسلابهم وأعدوا لذلك أموالاً فهزمهم الله تعالى ، واستوعب القتل أكثرهم ، وحاز الموحدون جميع ما احتوت عليه محلتهم الذميمة ، وعاين اللعين الحمام ، وكانت هزيمة شنيعة على الشرك وأهله لم يسمع بمثلها ، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين".

**٣ـ نقد المصادر** :

لم يتوقف النقد التاريخي فى الكتب الثلاثة عند نقد التراجم والحوادث وإنما تعداهما أيضًا إلى نقد المصادر .

ومن المواطن التى تعرض فيها ابن الفرضى لنقد المصادر ما ذكره فى ترجمة أصبغ بن خليل عن مسند ابن شيبة فقال [١] : " سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يقول : سمعت قاسم بن أصبغ يقول : سمعت أصبغ بن خليل يقول : لأن يكون فى تابوتي رأس خنزير أحب إلىّ من أن يكون فيه مسند ابن شيبة " .

ومنه عند الحميدي نقده لمصدره وهو كتاب محمد بن عبد الغني بن سعيد خلال ترجمته لمحمد بن عبد السلام الخشني فقال [٢] : " وذكره أبو محمد عبدالغني بن سعيد ، فقال : محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي ، صاحب "تاريخ الأندلس" ، روى عن ابن وضَّاح فوهم من وجهين :

أحدهما : أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشني الذى ألف فى التاريخ هو : محمد بن حارث الخشني ، ولعله لما رأى التاريخ منسوبًا إلى الخشني ، ظنَّه محمد بن عبد السلام ، وإنما هو محمد بن حارث .

والوجه الآخر أنه قال : روى عن ابن وضَّاح ، وهو وابن وضَّاح فى طبقة واحدة ، وفى سنة واحدة ماتا ، والذى روى عن ابن وضَّاح هو محمد بن حارث ، وإنما ركب ذلك كله على ظنه ، أن الخشني هو محمد بن عبدالسلام..".

وعند الضبي نقده لابن سعيد فى ترجمته لأيوب بن سليمان بن نصر فقال[٣] : " وقد ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ فى كتاب " التخليص لما اتفق فى اللفظ والخط من الأسماء " مع الذى ذكرنا قبله فى أول الباب إلا أنه لم يمد فى نسبهما " .

**٤ـ نقد أشخاص ورد ذكرهم فى التراجم** :

وقد يتعرض المؤرخ منهم لنقد أشخاص ورد ذكرهم أثناء الترجمة لشخصية ما ،

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ١٥١ .

[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ١١٨ ــ ١١٩ .

[٣] بغية الملتمس ، ص٢٣٨ .

ومن هذا عند ابن الفرضي نقده للحجاج بن يوسف أثناء ترجمته لداود بن جعفر بن الصغير فقال [١] : " أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي ، قال : نا محمد بن عبد الملك ، قال : نا مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، قال : نا محمد داود بن جعفر ، قال : نا زكريا بن منظور عن أبى حزرة ، عن عبد الله بن عمر ، قال : أدركت خير الناس وشر الناس ، أدركت النبي ﷺ والحجاج بن يوسف " .

ومنه عند الحميدي نقده لمحمد بن القاسم أثناء ترجمته للأمير محمد بن إدريس فذكر [٢] : " ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة ، واجتمعوا إليه ووعدوه بالنصر ، فاستفزه الطمع ، وخرج إليهم ، فبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالمهدي ، فصار الأمر فى غاية الأخلوقة والفضيحة ، أربعة كلهم يسمى بأمير المؤمنين فى رقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً فى مثلها " .

وعند الضبي فى ترجمته لأبي العباس أحمد بن عمر العذرى يذكر الأذفونش فيقول [٣] : " توفى أبو العباس فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائه ، وفيها دخل الأذفونش ــ قصمه الله ــ طليطلة فى المحرم " .

**ثانياً** : **استدراك الكتب الثلاثة على المؤرخين السابقين** :

وربما نقل أحد مؤرخينا الثلاثة عمن سبقوه فاستدرك عليهم ما فاتهم ، أو أشار إلى لبث فى كتبهم ، أو تعارض فى الروايات واختلاف .

ومن هذه الاستدراكات عند ابن الفرضى ما ذكره فى ترجمة محمد بن عبيد بن أيوب الدَّبَّاج فقال [٤] : " وأحسب أن محمد بن عبيد هو الذى رأى ابن حارث اسمه مثبتًا فى كتب أهل القيروان ، وحدثوه عنه ، فظنه محمد بن عبيد الجزرى إلا أن يكونا قد اتفقا فى الرحلة ، واشتركا فى الرجال ، وكتب بالقيروان عنهما جميعًا " .

وكذا استدراك الحميدي على من سبقوه من المؤرخين فى ترجمته لمعاوية بن صالح الحضرمي فقال [٥] : " قال أحمد بن حنبل ، فى رواية الأثرم عنه : إنه خرج من حمص قديمًا فصار إلى الأندلس ، وإنما سمع الناس منه حين حج " .

وقال محمد بن سعد ، كاتب الواقدي : حَجَّ ــ يعني معاوية بن صالح ــ من دهره حَجَّة واحدة ومر بالمدينة ، فلقيه من لقيه من أهل العراق .

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٢٥٨ .
[٢] جذوة المقتبس ، جـ١ / ٦٨ ــ ٦٩ .
[٣] بغية الملتمس ، ص١٩٧ .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ / ٦٨٥ .
[٥] جذوة المقتبس ، جـ٢ / ٥٤١ .

قال : وكان معه كثير من الحديث ، فأردنا أن نعلم وقت حَجّه ، فوجدنا فى تاريخ البخاري ، ومن رواية مسبح بن سعيد الورَّاق ، فى نسخة ذكر فيها مسبح بخطه أنه عارضها وصحَّحها فى صفر سنة ثمانين ومائتين : أنه حج سنة ثمان وستين ومائة .

وهكذا ذكر أبو بكر أحمد بن هارون المعدَّل ، المعروف بالخلاَّل ، فيما أورده فى تاريخه من قول الهيثم بن خارجه ، أنه حج سنة ثمان وستين .

فكان هذا بياناً فى وقت حجه ، لكنه أوجب حيرة فى وقت موته ، لأن أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب " تاريخ الحمصيين " قال إنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة " .

وعند الضبي فى ترجمته لإسماعيل بن مُوصَّل بن إسماعيل بن نافع اليحصبي ذكر اسمه ثم قال [1] : " كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبد الله الصوري ، متقن فى نسخته المسموعة من أبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن أبي يزيد المصري، عن أبي الفتح مسرور عن ابن يونس : إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي أندلسي يكنى أبا القاسم ذكره من أهل تطيلة فلا أدي أهو اختلاف فى نسبه أم هو غيره " .

**ثالثاً : الكتب الثلاثة فى ميزان التاريخ :**

يمثل ابن الفرضي والحميدي والضبي بكتبهم الثلاثة فن التراجم الأندلسية على مدار القرنين الخامس والسادس الهجريين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

ومن خلال رصد السمات الفنية فى كتبهم يمكننا تكوين رؤية واضحة عن تطور هذا الفن وما طرأ عليه من تغيير قليل أو كثير فى الأندلس ، وذلك من خلال الوقفات التالية :

**أ ـ خصائص الكتابة التاريخية :**

يعد المنهج الألف بائي الأكثر انتشارًا فى مصنفات التراجم الأندلسية على الإطلاق ، فالمؤرخون يقومون فيه بترتيب تراجمهم حسب حروف المعجم من الألف إلى الياء ، وقد سن بعض مؤرخي الأندلس سنة حميدة فى ترتيب تراجم مدوناتهم على حروف المعجم ، فقبل ذكر أي ترجمة يضعون فصلاً أو فصلين لتراجم المحمديين ، ويقصد بهم من كان اسمه محمد ، ويتبعونه بمن كان اسمه أحمد ، تيمناً بالرسول الكريم ﷺ ، ثم إيراد التراجم المراد تقديمها حسب الترتيب المعجمي للحروف . [1]

---

[1] بغية الملتمس ، ص٢٣٤ .

[1] زبيده بوطويل : فن التراجم فى الأدب الأندلسي ، ص٦٣ .

وهذا المنهج فى عمومه هو المنتشر فى المرحلة الزمنية ــ محل الدراسة ــ مع اختلاف وتطور ظهر فى الكتب الثلاثة ونرصده من خلال النقاط التالية :

**١ـ البداية الزمنية للكتاب** :

بدأ ابن الفرضي كتابه " تاريخ علماء الأندلس " بعصر الدولة الأموية فترجم مباشرة لعبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس ، وعندما جاء الحميدي فى " جذوة المقتبس " بدأ كتابه بفترة أسبق فكانت بداية كتابه فتح الأندلس .

أما الضبي المتأخر فى الزمان عنهم فعندما بدأ التدوين سبقهم إلى عصر رسول الله ﷺ وتبشيره بفتح الأندلس وركوب المسلمين البحر ومعرفة المسلمين لعلم التاريخ والتدوين .

**٢ـ ترتيب التراجم** :

فى " تاريخ علماء الأندلس " بدأت تراجم الكتاب بحسب حروف المعجم من الألف إلى الياء ، بدون استثناء ، أما فى " جذوة المقتبس " وتبعه " بغية الملتمس" فقد استثنى المحمدين من اسمه محمد وأحمد ــ كما ذكرنا ــ تيمناً برسول الله ﷺ .

هذا فى ترتيب الحرف الأول، أما داخل كل حرف فلم يعتن الكتب الثلاثة بالترتيب.

**٣ـ إفراد عنوان للغرباء** :

أفرد ابن الفرضي فى " تاريخ علماء الأندلس " عنواناً فى نهاية كل حرف للغرباء الداخلين إلى الأندلس من العلماء كما فعل فى نهاية حرف " التاء " مع تميم بن محمد بن أحمد التميمي من الغرباء ثم قال [١] : " قدم الأندلس ، واستوطن قرطبة إلى أن توفى بها ... " وفى نهاية حرف " الحاء " ذكر [٢] : "ومن الغرباء ــ حسين بن محمد القرشي المرواني .. قدم الأندلس نحو الخمسين وثلثمائه ... " وهكذا .

بينما لم يفعل التاليين له الحميدي والضبي ذلك فى كتابيهما واكتفيا بذكر التراجم على المعجم ثم الذين تفردوا بالاسم فى كل حرف دون ذكر الغرباء .

**٤ـ التخلي تدريجياً عن الإيجاز** :

تعاهد المؤرخون الثلاثة بالإيجاز فى تراجمهم ، ولكن باستعراض تراجم الكتب الثلاثة نجد أن هذا الإيجاز يتجه إلى شئ من البسط والإضافة فى الكتب اللاحقة ، فاختلفت تراجم الحميدي عن سابقه ابن الفرضى إلى شيء من الإطناب وجاء الضبي لينقل تراجم كما هي من الحميدي ويوجز فى أخرى ويزيد تفاصيل فى غيرهم .

---

[١] جـ١ / ١٨٣ .

[٢] جـ١ / ٢١٠ .

**ب ـ تطور التراجم من حيث الانتقاء والعناصر** :

ظهر الاختلاف بين المؤرخين الثلاثة الذين عاشوا على مدار قرنين من الزمان ، وسطرت كتبهم فى فترات زمنية متتابعة ، فى أسس انتقاء التراجم وعناصر الترجمة ، وذلك بالتوسع والإضافة من اللاحق على السابق .

**١ـ التوسع فى التراجم من حيث أسس الانتقاء** :

اقتصرت تراجم ابن الفرضي فى كتابه " تاريخ علماء الأندلس " على أهل العلم والحديث والفقه ، ومن روى أو روى عنه فى العلم ، بينما زاد الحميدي بعده فأضاف أهل الرياسة والحرب ، وتبعه فى ذلك التوسع الضبي .

**٢ـ التوسع فى التراجم من حيث عناصر الترجمة** :

استعرضنا فى المبحث الخاص بالتراجم العناصر المشتركة بين المؤرخين الثلاثة وهي ثابتة لأنها أساس فى كل التراجم ، بينما توسع الحميدي والضبي فى إضافة عناصر أخرى لتراجمهم لم تظهر عند ابن الفرضي .

ومن هذه العناصر ؛ أشعار المترجم له وإيراد نماذج لهذه الأشعار على مدار صفحة وصفحتين ، وجاء بعده الضبي فاستدرك أمر هذه الزيادة المفرطة فى النماذج الشعرية فظهرت بصورة أقل فى تراجمه .

وقد ظهر توسع فى الأندلس والمغرب فى هذا العنصر من عناصر الترجمة حتى أن الكتب فى تراجم الرجال وضعت فيمن له شعر من الأمراء ، كما فعل ابن الأبَّار ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م فى كتابه " الحلة السيراء " ، فذكر د/ حسين مؤنس : وقد ذهب بعض المحدثين إلى أن عنوان الكتاب الكامل : الحلة السيراء فى شعر الأمراء [١] ، وحتى ابن الأبار جعل من أهم أسس انتقاء تراجمه أن يكون الأمير ممن يقرض الشعر ، ومن لم يعثر له على أشعار أفرد لهم بابًا لأخبارهم . [٢]

وكذا من العناصر التى تم إضافتها ذكر الأخبار والآثار الواردة عن المترجم له ، فقد توسع فيها الحميدي على خلاف ابن الفرضي ، ثم جاء الضبي فأضاف إليها ولم يختصر منها .

**٣ـ تطور التراجم من حيث التدقيق والتحديد** :

من خلال كتاب " تاريخ علماء الأندلس " نجد أن التدقيق والتحديد أكثر عن اللاحقين له ، فمنهجية ابن الفرضي فى إيراد تراجمه والسير على نمط محدد واضحة ،

---

[١] د/ حسين مؤنس : مقدمة تحقيق الحلة السيراء لابن الأبار ، جـ١ / ٥١ .

[٢] ابن الأبار : الحلة السيراء ، جـ١ / ١١ .

وقواعده حازمة ، خصوصًا وأن عناصر ترجمته ثابتة محددة ، كما أن معاصرته للكثير من تراجمه ، أو قربه من عصرهم أفاده فى قوة وثبات ترجماته.

بينما استفاد الضبي من تأخره ، وإن كان جل اعتماده على الحميدي فى تراجمه إلى أن وجوده فى عصر متأخر عنه أعطاه تنوع فى المصادر ، فما نقص عند الحميدي استطاع إكماله ، وما أبهم استطاع تحديد كثير منه من خلال المصادر التى عاصرت أو تلت عصر الحميدي .

**ج ـ الموارد وطرق النقل عنها** :

على مدار قرنين من الزمان ــ هما فترة الدراسة ــ ظهرت موارد مشتركة بين المؤرخين الثلاثة لم يطرأ عليها تغيير كثير ، وإنما هي أنواع من مصادر المؤلفين اعتمد الجميع عليها ، ولكن كان الاختلاف فى قدرات وظروف كل مؤرخ أو فى تطور منهج التدوين سواء فى نوع المورد أو فى طريقة النقل عنه ومن ذلك :

**١ـ قوة موارد ابن الفرضي وتنوعها** :

ظهر جليًا أن ابن الفرضي السابق كان أقوى فى موارده بأنواعها وخصوصًا المشاهدة والمشاركة والمشافهة ــ وهي تعد أقوى الموارد ــ فظهر تنوع موارده ومصادره كما فى الأمثلة الكثيرة الواردة فى مبحث الموارد .

**٢ـ تأثير انتقال الحميدي إلى بغداد على موارده** :

تأثر الحميدي الذى انتقل فى عام ٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م إلى المشرق ثم استقر فى بغداد ، ببعده عن الكثير من مصادره ، فكثر اعتماده على حفظه مع القليل من المؤلفات التى استطاع حملها ، لذا قلَّ ذكره للمصادر .

**٣ـ نُقُول الضبي عن الحميدي** :

نقل الضبي فى كتابه " بغية الملتمس " عن " جذوة المقتبس للحميدي " تراجم كما هي بدون حذف أو إضافة بلغت (٨٢٥) ترجمة ، وهناك تراجم ذكرها من جذوة المقتبس بإيجاز تبلغ (١٥) ترجمة ، وأخرى أضاف إليها وزاد تبلغ (٧) تراجم ، كما ترك ذكر (١٤٠) ترجمة موجودة فى جذوة المقتبس ، ثم أضاف إلى ذلك (٧٥٠) ترجمة ما بين تراجم سقطت من الحميدي ولم يذكرها ، وأخرى عاشت بعد الحميدي إلى الضبي فى الأندلس ما بين عامي (٤٥٠هـ/٥٩٩م ).[1]

**٤ـ ترك ذكر الموارد وطبيعته فى الكتب الثلاثة** :

من الوارد ترك المؤرخ ذكر مصدره أو إهمال ذكره ، ولكن هذا ظهر أكثر فى

---

[1] لجنة إحياء التراث : مقدمة بغية الملتمس للضبي ، ص : ط ــ ك .

اللاحق عن السابق ، فقد رأينا اهتمام ابن الفرضى بذكر مصادره إلا فيما قلَّ ، بينما زاد ذلك عند الحميدي وتبعه فيه الضبى ، ويبدو أن هذه الظاهرة قد اقتدت بترك ذكر الإسناد أو العنعنه ، فصار الاهتمام أكثر بالمتن دون السند .

والمتتبع للقرون اللاحقة يرى ذلك بوضوح، فإن الآبَّار ( ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) فى كتابه " المعجم فى أصحاب القاضى الصدفي " نراه يترك ذكر موارده إلا فيما قلَّ . [١]

ولكن عندما نرجع إلى فترة سابقة ، إلى القرن الرابع الهجري نرى الخشنى ( ت ٣٦١هـ / ٩٧١م ) فى كتابه " قضاة قرطبة " يكاد لا يذكر ترجمة بدون مصادرها صراحة[٢] ، مما يدلل على أن ترك ذكر المصادر مرَّ بمراحل من الإهمال كما فى الإسناد.

**٥ـ تفرد ابن الفرضى فى بعض موارده** :

كما ذكرنا قوة وتنوع مصادر ابن الفرضى ، كذلك تفرده فى بعض الموارد عن صاحبيه ، كما فى الآثار الباقية التى عاينها بنفسه وذكرها .

**٦ـ اجتهاد الحميدي فى التوفيق بين الروايات المختلفة** :

يبدو أن قلة مصادر الحميدي وما حمله من مؤلفات ، والاعتماد أكثر على حفظه وما وعاه ، جعله يعمل العقل أكثر لتجويد كتابه وتعويضه ، فنراه يجتهد فى التوفيق بين الروايات أكثر من ابن الفرضي الذى ربما يذكرها دون ترجيح ، وأكثر من الضبى الذى يمكن أن نذكر كتابة كصلة أو تكملة " لجذوة المقتبس ".

**د ـ النقد التاريخي وتطور شخصية المؤرخ** :

من الجوانب الهامة التى تظهر فيها شخصية المؤرخ هو مدى وكيفية استخدامه للنقد التاريخي ، إضافة إلى موارده ومصادره وقدراته العلمية والبحثية فجوانب النقد فى كتاباته على قدر عال من الأهمية .

وفى هذه الفترة الباكرة ــ محل البحث ــ من الكتابة التاريخية وخصوصًا فى فرع " فن التراجم " نرى أن جوانب النقد يمكن إيجاز سماتها الفنية فى عدة نقاط وهي :

**١ـ التحول من الجمع والسرد إلى النقد والتحليل** :

من خلال تتبع نماذج النقد الواردة فى الكتب الثلاثة فى هذا المبحث نرى أن النقد التاريخي فى فن التراجم بدأ يتطور نحو التحول من جمع المادة العلمية الخاصة بالترجمة وسردها بإيجاز إلى محاولة المؤرخ تناول هذه المادة بالنقد سواء بالإيجاب أو السلب

---

[١] ابن الآبّار : المعجم فى أصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

[٢] الخشني : قضاة قرطبة ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري ــ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م .

وكذا المترجم له .

**٢ـ تزايد الجرأة فى تناول الحدث بالنقد التاريخي نتيجة لتزايد المصادر** :

بمرور الزمن تتحول المصادر من مشافهة ومشاركة وسماع فقط كمصادر أصيلة للمؤرخ إلى مؤلفات سابقة وروايات شفوية وغيرها ، وبعبارة أخرى تتزايد أعداد وأنواع المصادر مما يعطيه فرصة أكبر على النقد ، وكذا تتبدل الدول التى لا يستطيع ــ فى معظم الأحيان ــ المؤرخ تناول قادتها ورجالها بالنقد إلى دول أخرى تخلفها فتتاح الفرصة أمام المؤرخ الذى يبتغي الحياد أو يمارس دوره بكتابة مستقلة مع توافر مصادره ، وهذا ما حدث من تطور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين .

**٣ـ ثبوت قواعد كتابة " فن التراجم " والتعرض بالنقد لمن يهملها** :

وقد رأينا هذا التطور جليًا أكثر عند الضبى حيث تعرض بالنقد إلى صاحب كتاب " التخليص لما اتفق من اللفظ والخط من الأسماء " عندما قصَّر فى ذكر نسب أيوب بن سليمان بن نصر [١] ، وهذا يعطي تصور إلى تحول فن التراجم من اجتهادات فى الجمع والسرد إلى قواعد فى الجمع ونظام فى أركان الترجمة ومحتواها .

**٤ـ استمرار تطور النقد التاريخي فى العصور اللاحقة** :

ومع ما ذكرنا من جوانب للنقد التاريخي فى هذا المبحث ، فلم نقصد بهذه الكتابة أن النقد التاريخي قد وصل إلى درجات عالية فى النقد أو أنه قد تبلور وأصبح ظاهر الهيئة والأركان ، ولكن نقول أننا بمطالعة الكتابات التاريخية اللاحقة فى فن التراجم الأندلسية رأينا أن ما حدث كان حلقة فى سلسلة تبلور وظهور النقد فى فن التراجم عامة والأندلسية خاصة ، وقد أعقبته حلقات أكثر وضوحًا وتعمقًا من المحاولات السابقة .

---

[١] بغية الملتمس ، ص٢٣٨ .

# الخاتمـــة

**النتائج والتوصيات** :

وبعد ما انتهينا من هذه الدراسة ، وما حوته من محاولة لإلقـــاء الضـــوء علـــى السمات الفنية في تطور فن التراجم الأندلسية خلال القرنين الخامس والسادس الهجـــرين الموافقين للقرنين الحادي عشر والثاني عشـــر الميلاديـــين يمكـــن ســـرد أهـــم النتـــائج والتوصيات فيما يلي :

**أولا** : **النتائج** :

١ــ حاول كل مؤرخ الاستفادة ممن سبقوه والإضافة إليهم بحسب قدراته وموارده فبـــدأ تطور في منهج التراجم الأندلسية نحو السرد والإضافة .

٢ــ اتجه فن التراجم إلي التوسع في أنواع المترجم لهم وفي عناصر الترجمة ذاتها وكذا التدقيق لاستكمال ما أبهم والتثبث على السابقين .

٣ــ استفاد السابق ابن الفرضي من قربه من الأحداث والمشاركين فيها ، وكـــذا اســـتفاد اللاحق الضبي من تنوع المصادر والإطلاع على ما كتبه السابقون .

٤ــ تأثر الضبي تأثراً كبيراً في كتاب " بغية الملتبس " بكتاب الحميدي " جذوة المقتـــبس " فنقل منه الكثير ، حتى يمكننا أن نعتبر كتابه صلة وتكملة " لجذوة المقتبس " .

٥ــ نصَّ الضبي في بغية المتمس على أنه نقل الكثير عن الحميدي ، وهذا طبيعة العصر الذي عاش فيه وأكمل بعده فلم يكن ذلك من المستهجن في هذه الفترات.

٦ــ بدأ التطور في النقد التاريخي يظهر أكثر وأكثر مع مرور العصور ؛ لذا ظهـــر أكثـــر وبوضوح عند اللاحق أكثر من السابق ، فكان تطوراً في الاتجاه الصحيح.

٧ــ التحولات واالتطورات في فن التراجم لا تظهر سريعاً أو تتبدل الأحوال كلية من كتاب إلي آخر ومن مؤرخ إلي آخر ، بل يظهر التطور وسماته الفنية ببطئ من عصر إلـــي آخر .

**ثانيًا** : **التوصيات**

١ــ فن التراجم هو تاريخ مهم لرجال كل عصر ، وعلماء كل علم ، وقادة كـــل زمـــان ، وأركان كل دولة ، ودعائم كل مجتمع ؛ لذلك يجب الاهتمام به أكثر وأكثر فهو يـــؤرخ للإنسان صانع الحدث .

٢ــ تطور هذا الفن لا يأتي بين عشية وضحاها ؛ لذا وجب علينا إفراد الدراسات وتنـــاول

كتبه بالبحث والدراسة لإظهار مراحله واتجاه تطوره .

٣ــ لا يمكن لمن يؤرخ لأي مرحلة تاريخية أو علم أو مجتمع أن يمضي في ذلك بدون الرجوع إلي كتب التراجم بأنواعها ، ومن هنا وجب علينا المساعدة في إعطاء صورة واضحة للسمات الفنية لهذا الفن .

٤ــ هذه الدراسة تناولت مرحلة باكرة لفن التراجم من خلال ثلاثة كتب سطروا في هذه الفترة الزمنية ، وبالتالي فإن هذه الدراسة محاولة لرصد تطور هذا الفن وسماته تحتاج إلي كتابات لاحقة ليكتمل البنيان وتظهر الصورة للعيان .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

صدق الله العظيم [ سورة هود من الآية : ٨٨ ]

# قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم .

**أولا : المصادر :**

**ابن الأبَّار : أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي ( ت ٦٥٨هـ) :**

ـ التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، الطعبة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

ـ الحلة السيراء ، تحقيق د/ حسين مؤنس ، ط دار المعارف ـ مصر ، الطبة الثانية ١٩٨٥م .

ـ المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري- القاهرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت، الطعبة الأولى١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

**ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبدالرحمن ( ت ٥٧٨هـ ) :**

ـ الصلة ، تحقيق / إبراهيم الابياري ، ط دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، الطبعة الأولى ـ ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

**الحميدي : أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله ( ت ٤٨٨هـ) :**

ـ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق/ إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، الطعبة الأولى١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، وكذا تحقيق / بشار عواد معروف ، محمد بشار عواد ، ط دار العرب الإسلامي ـ تونس الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

**الحنبلي : شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد العكري ( ت ١٠٨٩هـ) :**

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق / محمود الأرناؤوط ، ط : دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

**الحنشي : أبو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد ( ت ٣٦١هـ ) :**

ـ فضاة قرطبة ، تحقيق / إبراهيم الابياري ، ط دار الكتاب المصري ـ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

**ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(٦٨١هـ) :**

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د/ إحسان عباس ، ط دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

**الضبي : أحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة ( ت ٥٩٩هـ) :**

ـ بغية الملتمس ، تحقيق / إبراهيم الابياري ، ط دار الكتاب المصري القاهرة ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، وكذلك ، ط الهيئة المصرية العامة لكتاب ٢٠٠٨م .

**الفتح بن خاقان** : **أبو نصر الفتح محمد بن عبدالله القيسي** ( **ت ٥٢٩هـ**) :

ــ مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق / محمد علي شوابكه ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

**ابن الفرضي** : **أبو الوليد محمد بن يوسف بن نصر** ( **ت ٤٠٣هـ**) :

ــ تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق / إبراهيم الإبياري ، ط دار الكتاب المصري ــ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

**المقري** : **أحمد بن محمد التلمساني** ( **ت ١٠٢٩هـ**) :.

ــ نفح الطيب من غص ألأندلس الرطيب ، تحقيق د/ إحسان عباس ، ط دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

**ياقوت الحموي** : **شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي** (**ت٦٢٦هـ**) :

ــ معجم الأدباء ــ إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، تحقيق د / إحسان عباس ، ط دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

ــ معجم البلدان ، ط دار صادر ــ بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

**ثانيًا** : **المراجع** :

**بطويل** : **زبيدة** :

ــ فن التراجم في الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ جامعة الحاج لخضر ــ الجزائر ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

**حسن** : **محمد عبدالغني** :

ــ التراجم والسير ، ط دار المعارف ــ القاهرة ، الطبعة الثالثة ( بدون تاريخ ) .

**الزركلي** : **خير الدين** :

ــ الأعلام ، ط دار العلم للملايين ــ بيروت ، الطبعة الخامسة عشرة مايو ٢٠٠٢م .

**طاش كبرى زادة** : **أحمد مصطفى** :

ــ مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

**العباس السملالي** : **القاضي عباس بن محمد بن محمد بن إبراهيم السملالي المراكشي** :

ــ الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام ، مراجعة : عبدالوهاب بن منصور ، ط المطبعة الملكية ــ الرباط ــ المغرب ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

**فضل** : **د/ محمد عبدالوهاب** :

ــ التاريخ وتطوره في بلاد الإسلام ، ط مطبعة الأمانة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

**كحاله** : **عمر رضا** :

ـــــ معجـــم المـــؤلفين ، ط مؤسســـة الرســـالة ـــ بيـــروت ، الطبعـــة الأولـــى ١٤١٤هـــ/١٩٩٣م .

**متاجر** : **صوريه** :

ـــ العلماء في الأندلس من خلال كتب التراجم والصلات ، رسالة ماجســتير ـــ كليــة العلوم الإنسانية والحضارة الإســلامية ـــ جامعــة الســانيا ـــ وهــران ـــ الجزائــر ١٤٢٨هـــ/٢٠٠٨م .

**مصطفى** : **د/ شاكر** :

ـــ التاريخ العربي والمؤرخون ، ط دار العلم للملايين ـــ بيــروت ـــ الطبعــة الثالثــة ١٩٨٣م .

**المطوع** : **د/ عبدالله بن محمد** :

ـــ الرواية الشفوية ، مجلة الدارة ، العــدد الثــاني ـــ الســنة الســابعة والعشــرون ١٤٢٢هـــ .

**معجم اللغة العربية** :

ـــ المعجم الوجير ، ط وزارة التربية والتعليم ١٤١٤هـــ/١٩٩٣م .

**مؤنس** : **د/ محمد عبدالوهاب** :

ـــ التاريخ والمؤرخون ، ط دار المعارف ١٩٨٤م .

**النبراوي** : **د/ فتحية** :

ـــ علم التاريخ دراسة في مناهج البحث ، ط المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

**اليسوعي** : **لويس شيخو** :

ـــ المنجد في اللغة والأعلام ، ط دار المشرق ـــ بيروت ، الطبعة التاسعة والعشرون ٢٠٠٨م .